تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء الثالث

(من سورة المائدة إلى سورة التوبة)

جمع وتحقيق
السيد رضا الصدر

مركز الشرق الأوسط الثقافي

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء الثالث

(من سورة المائدة إلى سورة التوبة)

جمع وتهذيب
السيد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

The Middle East Cultural Center
For Printing, Publishing Translation & Distribution

مركز الشرق الأوسط الثقافي
للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

General Management:
Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-640490
E-mail: lcc_public yahoo.com

الإدارة العامة:
بيروت - الحدث، هاتف: ٩٦١-٥-٤٦١٨٨٨
فاكس: ٩٦١-٥-٤٦١٧٧٧، خليوي: ٩٦١-٣-٦٤٠٤٩٠
Web site: www.lccpublishers.tk

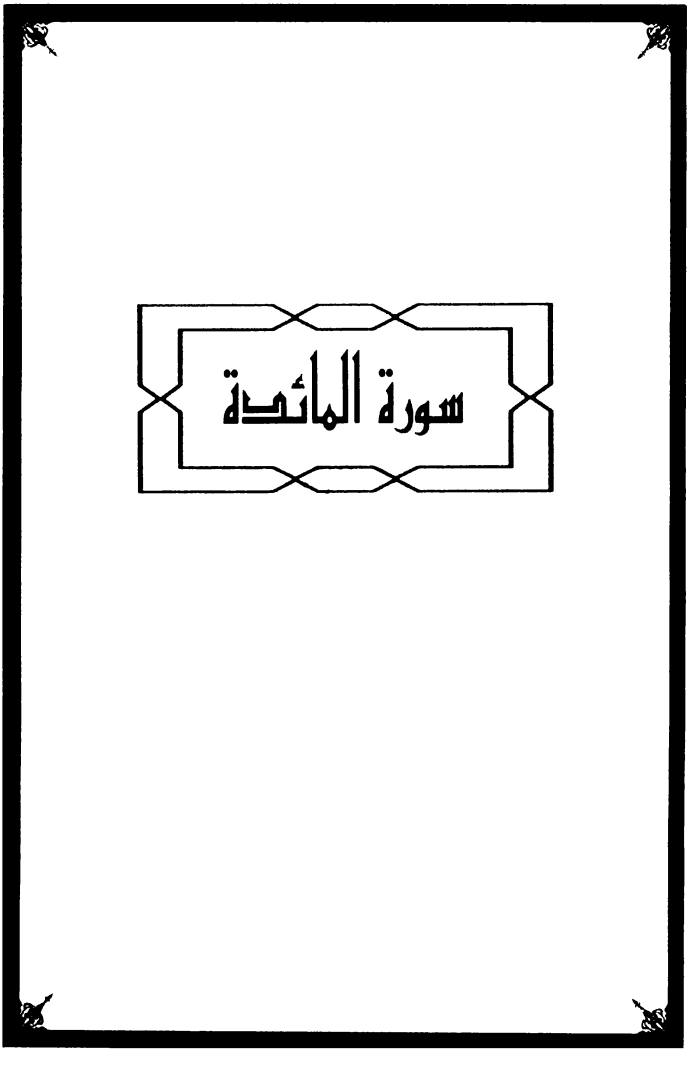
سورة المائدة

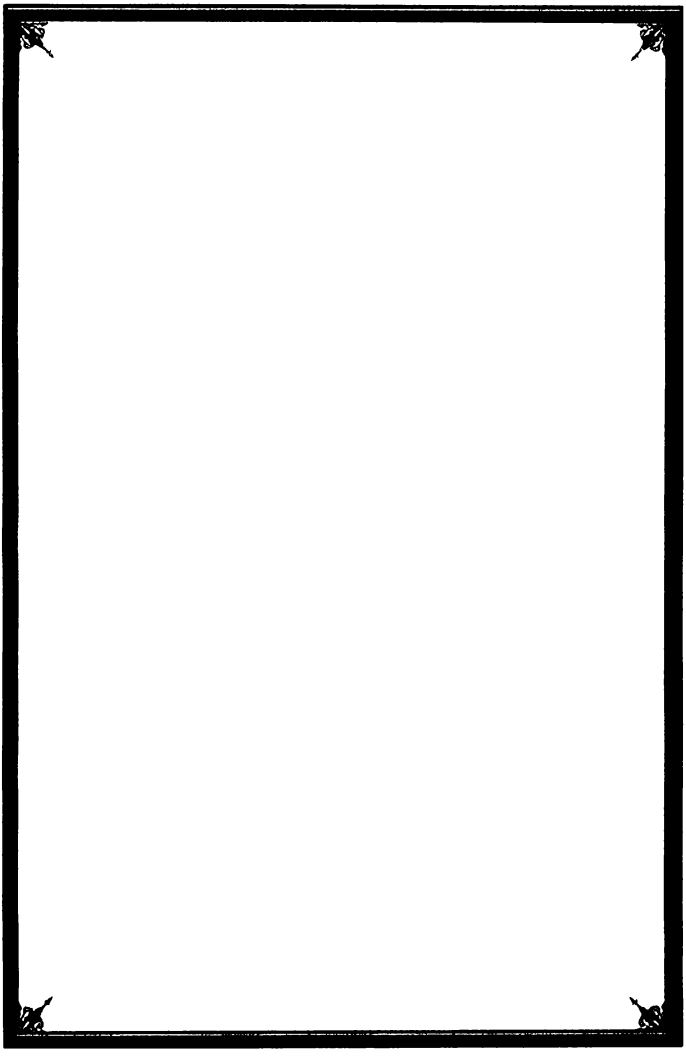

زمن نزولها

[1] ـ في تهذيب الأحكام: الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث طويل: سبق الكتاب الخفين إنما نزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين[1].

(1) التهذيب: 1 / 361 / ب 16 ح 21.

الآية ①

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾

[2] ـ في تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن علي عليه السلام قال: ليس في القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلّا وهي في التوراة يا أيها المساكين[1].

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾

[3] ـ في تفسير العياشي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ قال: هي الأجنّة[2] التي في بطون الأنعام. وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر ببيع الأجنّة[3].

---

(1) تفسير العياشي: 1 / 289 / سورة المائدة.

(2) الأجنة جمع الجنين.

(3) تفسير العياشي: 1 / 289 ح 10 من سورة المائدة.

[4] – عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ علياً عليه السلام سئل عن أكل لحم الفيل والدب والقرد؟

فقال: ليس هذا من بهيمة الأنعام التي تؤكل[1].

---

(1) تفسير العياشي: 1 / 290 ح 12 من سورة المائدة.

الآية ﴿٣﴾

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[5] ـ في مجمع البيان ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ واختلف في الإستثناء إلى ماذا يرجع؟ فقيل: يرجع إلى جميع ما تقدّم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم. عن علي عليه السلام[1].

---

(1) مجمع البيان: 3 / 244 / المائدة: 3.

قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ﴾

[6] - في كتاب الخصال: عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام عن علي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: ...وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتمّ عليهم النعمة ورضي إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد أخبرهم أني أكملت لهم اليوم دينهم ورضيت لهم الإسلام ديناً وأتممت عليهم نعمتي، كل ذلك من منّ الله به عليّ فله الحمد[1].

(1) كتاب الخصال: 2 / 414 / باب التسعة ح 4.

الآية ﴿5﴾

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾

[7] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل وفيه: فكل عمل يجري على غير أيدي الأصفياء (الأوصياء خ ل) وحدودهم وعهودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان. ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1][2].

---

(1) المائدة: 5.

(2) الإحتجاج: 1 / 582 / محاجة 137.

الآية ﴿٦﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[8] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أبو ذر عن علي عليه السلام فقال: أقبل عشرة من أحبار اليهود، فقالوا: يا محمد لماذا أمر الله بالغسل من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط وهما أقذر من النطفة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ آدم لما أكل من الشجرة تحوّل في عروقه وشعره، وإذا جامع الإنسان نزل من أصل كل شعرة

فافترضه الله ﷻ عليّ وعلى أمتي تكفيراً وتطهيراً وشكراً لِما أنعم عليهم من اللذة التي يصيبونها منه».

قالوا: صدقت يا محمد، فأخبرنا بثواب ذلك من اغتسل من الحلال.

فقال ﷺ: «إنّ المؤمن إذا أراد أن يغتسل من الحلال بنى الله له قصراً في الجنّة وهو سرّ بين المؤمن وبين ربه، والمنافق لا يغتسل من الجنابة فما من عبد ولا أمة من أمتي قاما للغسل من الجنابة تيقناً أني ربهما، أشهدكم أني غفرت لهما، وكتبت لهما بكل شعرة على رأسه وجسده ألف [حسنة] ومحى عنه مثل ذلك ورفع له مثل ذلك».

قالوا: صدقت، نشهد أن لا إله إلّا اللّه وأنّك رسول الله[1].

قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾

[9] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: وروى أبو إدريس عن أبي ذر عن عليّ كرم الله وجهه قال: بينا رسول الله ﷺ في ملإ من المهاجرين إذ أقبل إليه عشرة من أحبار اليهود

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 32.

فقالوا: يا محمد إنا أتيناك لنسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا من كان نبيّاً مرسلا وملكاً مقرّباً.

فقال ﷺ: «سلوني تفقهاً ولا تسألوني تعنّتاً»

فقالوا: يا محمد أخبرنا لِمَ أمر الله بغسل هذه الأربعة مواضع وهي أنظف المساجد؟

فقال النبي ﷺ: «إنّ آدم لمّا نظر إلى الشجرة قصد إليها بوجهه ثم مشى إليها وهي أوّل قدم مشت إلى المعصية ثمّ تناول بيده وشمّها فأكل منها فسقطت عنه الحلي والحلل فوضع يده الخاطئة على رأسه فأمر الله عز وجل بغسل الوجه لما أنه نظر إلى الشجرة وقصدها وأمر بغسل الساعدين وأمره بمسح رأسه....، وأمره بغسل القدمين لما مشى إلى الخطيئة، فلمّا فعل آدم ذلك كفّر الله عنه الخطيئة، فافترضهنّ الله على أمتي ليكفّر ذنوبهم من الوضوء إلى الوضوء».

قالوا: صدقت، فأسلموا[1].

[10] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: إختلف القرّاء فيه، فقرأ عروة بن الزبير وابنه هشام ومجاهد، وإبراهيم التميمي

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 30.

وأبو وائل، والأعمش، والضحّاك وعبدالله بن عامر، وعامر ونافع، والكسائي وحفص وسلام ويعقوب: (وأرجلكم) بالنصب، وهي قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

[1] تفسير الثعلبي: 4 / 27.

الآية ﴿١٩﴾

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾

[11] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه: فيقام الرسل فيُسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم، فيخبروا أنهم قد أدّوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدون، كما قال: ﴿فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين﴾ فيقولون: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾ فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وبكذب من جحدها من الأمم، فيقول لكل أمة منهم: ﴿فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير﴾ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم[1].

---

(1) الإحتجاج للطبرسي: 1 / 566 المحاجة 136.

الآية ﴿٢١﴾

﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾

[12] ـ ابن عساكر قال: قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي نصر علي بن هبة الله بن علي، حدّثنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، نا أبو الحسين عبد الرّحْمن بن عمر بن أحمد بن حَمَّة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدّي يعقوب، نا يحيى بن حمّاد، نا أبو عوانة، عن سليمان، عن المِنْهَال بن عمرو، عن قيس بن سكن، قال: سمعت علياً ونحن بمَسْكن[1] يقول: يا معشر المسلمين المهاجرين

(1) مسكن: يقال للموضع الذي يسكنه الإنسان مسكن ومسكن. واسم المكان منه مسكن وهو موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق في العراق. (معجم البلدان، لياقوت الحموي).

﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ قال: فتلكأوا قال: فلما رأى ذلك، قال: أفٌ لكم، إنّها سنّة جرت عليكم[1].

(1) تاريخ دمشق 1/113.

الآيتان ﴿٣٣﴾ و ﴿٣٤﴾

﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾

[13] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى الشعبي أنّ حارثة بن يزيد[1] خرج محارباً في عهد علي بن أبي طالب عليه السلام فأخاف السبل وسفك الدّماء وأخذ الأموال ثم جاء تائباً من قبل أن يقدر عليه فأتى الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فطلب إليه أن يستأمن له (من علي) فأبى ابن جعفر فأبى عليه فأتى سعيد بن قيس الهمدالي فقبله[2]

---

(1) في تفسير الطبري: ابن بدر.
(2) في تفسير الطبري: فأمنه.

وضمّه إليه فلمّا صلّى علي عليه السلام الغداة أتاه سعيد بن قيس. فقال: يا أمير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله؟ قال: أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض قال: ما تقول فيمن تاب قبل أن تقدر عليه فقال أقول: كما قال الله عز وجل ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[1].

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 58، وفي تفسير الطبري: 6 / 301.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾

[14] - وفي البرهان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ أنا وسيلته[1].

[15] - وفي مرآة الأنوار عن كتاب الواحدة، عن طارق بن شهاب قال: قال علي عليه السلام في حديث له: إنّ الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوه[2].

[16] - أبو إسحاق الثعلبي قال. روى سعيد بن طريف عن الأصمعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء والأخرى صفراء

---

(1) تفسير البرهان: 1 / 469 / ح 2.
(2) مرآة الأنوار: 331.

في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة أبوابها وأكوابها من عرق واحد فالبيضاء ـ واسمها الوسيلة ـ لمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته والصفراء لإبراهيم عليه السلام وأهل بيته»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 59.

الآية ﴿٣٨﴾

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ﴾

[17] ـ في من لا يحضره الفقيه. قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمّد ابن الحنفية: يا بني لا تقل مالا تعلم... إلى قوله: وقال الله عز وجل: ﴿وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والإبهامين[1].

[18] ـ في مجمع البيان وقال أصحابنا: إنه يقطع من أصول الأصابع ويترك الإبهام والكف وفي المرة الثانية يقطع رجله اليسرى من أصل الساق ويترك عقبه يعتمد عليها في الصلاة، فإن سرق بعد ذلك خلّد في السجن وهو المشهور عن علي عليه السلام، وأجمعت الطائفة عليه[2].

---

(1) من لا يحضره الفقيه: 2 / 626 ح 3215.
(2) مجمع البيان: 3 / 297 / المائدة: 38.

الآية (19)

﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾

[19] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾[1] ويقول: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2] إعلم في الآية الأولى أنّ الأعمال الصالحة لا تكفر، وإعلم في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلّا بعد الإهتداء قال عليه السلام: وأما قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ وقوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ فإنّ ذلك كله لا يغني إلّا مع الإهتداء وليس كل منْ وقع عليه إسم

(1) سورة الأنبياء، الآية: 94.
(2) طه: 82.

الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[2][3].

[20] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وليس كل من وقع عليه إسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر. وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلّم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره[4].

---

(1) الأنعام: 82.
(2) المائدة: 41.
(3) كتاب الإحتجاج: 1 / 573 / محاجة 137.
(4) الإحتجاج: 1 / 580 / احتجاجه على الزنديق.

[21] ـ في من لا يحضره الفقيه. قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه فقال إلى قوله وقال عليه السلام حين أخبرني[1] عن قوم أعطوا الإيمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال عليه السلام: ﴿الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾[2].

(1) في المصدر: أخبر.
(2) من لا يحضره الفقيه. 2 / 627 ح 3215.

الآية ﴿٤٢﴾

﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾

[22]ـ في عيون الأخبار: عن الرضا عليه السلام بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله تعالى ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قال: هو الرجل يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديّته[1].

[23]ـ أخرج عبد بن حميد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّه سُئل عن السحت، فقال: الرشاء، فقيل له: في الحكم؟

قال: ذاك الكفر[2].

[24]ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو في داره، قال: حدّثنا أبو بكر

(1) عيون الأخبار: 2 / 28 / ب 31 ح 16.
(2) تفسير السيوطي 2: 284.

محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة، وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوزي قال: حدّثنا جعفر بن زياد الفقيه الخوزي بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهروية القزويني، عن داود بن سليمان الضَمّا، عن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبيّ الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قال: هو الرجل الذي يقضي لأخيه حاجة ثمّ يقبل هديّته[1].

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 28؛ وسائل الشيعة 12: 64؛ تفسير البرهان 1: 474؛ تفسير الصافي 2: 38؛ جامع الأخبار، باب الرشوة: 439 ح 1234.

الآية ﴿٥٠﴾

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

[25] ـ عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وأشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية[1].

(1) تفسير الصافي 2: 41؛ الكافي 7: 407.

الآية ﴿٥٤﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[26] ـ في مجمع البيان: روي عن علي عليه السلام أنه قال يوم البصرة: والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم، وتلا هذه الآية. وروى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بالإسناد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض[1] فأقول: يارب أصحابي [أصحابي]! فيقال: إنك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى[2].

---

(1) أي ينفون ويطردون عنه.

(2) مجمع البيان: 3 / 322 / المائدة: 54.

قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

[27] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: أهل رقّة على أهل دينهم، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: أهل غلظة على من خالفهم في دينهم[1].

(1) كنز العمال 2: 402 ح 4359.

الآية ﴿٥٥﴾

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾

[28] ـ في الخصال: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما الخامسة والستون فإني كنت أُصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تعالى فيَّ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1]

[29] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره ولتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم

(1) كتاب الخصال: 2 / 580 / باب السبعين ح 1.

بِوَاحِدَةٍ﴾[1] يعني الولاية فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راكع غير واحد، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأُسقط مع ما أسقط[2].

[30] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو سعد المطرز، وأبو عليّ الحداد، وأبو القَاسِم غانم بن مُحَمَّد بن عُبَيْد الله، ثم أخْبَرَنا أبو المعالي عَبْد الله بن أحْمَد بن مُحَمَّد، أنَا أبو عليّ الحداد قالوا: حدّثنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحْمَد، نا عَبْد الرَّحْمن بن مُحَمَّد بن سالم الرازي، نا مُحَمَّد بن يَحْيَى بن ضريس العبدي، نا عيسى بن عَبْدالله بن عُبَيْد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن عليّ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾، فخرج رسول الله ﷺ، فدخل المسجد والناس يصلون بين راكع وقائم يصلّي، فإذا سائل، فقال: «يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟»

---

(1) سبأ: 46.

(2) الإحتجاج: 1 / 601 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

فقال: لا إلّا هذاك الراكع ـ لعلي ـ أعطاني خاتمه[1].

[31] ـ محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ سورة المائدة، فقال: أُكتب فكتبت حتّى انتهيت إلى هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثمّ إنّ رسول الله خفق برأسه كأنّه نائم وهو يملي بلسانه حتّى فرغ من آخر السورة، ثمّ انتبه فقال لي: أُكتب فأملى عليّ من الموضع الذي خفق عنده، فقلت: ألم تملي عليّ حتّى ختمتها؟

فقال: الله أكبر ذلك الذي أملى عليك جبرئيل عليه السلام ثمّ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأملى عليّ منها رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين آية، وأملى عليّ جبرئيل أربعاً وستين آية[2].

[32] ـ في تفسير فرات، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد معنعناً، عن عليّ عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على نبيّ الله وهو في بيته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ـ إلى قوله ـ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل المسجد ثمّ نادى سائل فسأل، فقال له: أعطاك أحد شيئاً؟

---

(1) تاريخ دمشق: 45 / 272.

(2) البحار 39: 112؛ تفسير فرات: 128 ح 147.

قال: لا، إلّا ذلك الراكع أعطاني خاتمه ـ يعني علياً ـ[1].

[33] ـ محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابني عبدالله بن يونس [الموصلي][2] عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدّثني أحمد بن عبيدالله بن جعفر المعلى الهمداني قال: حدّثني [أبو][3] الحسن عمرو بن جامع عن عمرو بن حرب الكندي قال: حدّثنا عبدالله بن مبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال: حدّثنا عبد الرزاق بن همام [شيخنا][4] عن معمر عن أبان ابن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة، قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه [أيضاً][5] عن عمر بن سلمة عن

(1) تفسير فرات: 128 ح 145؛ البحار 35: 186.
(2) زيادة من المصدر.
(3) زيادة من المصدر.
(4) زيادة من المصدر.
(5) زيادة من المصدر.

سليم أنّ معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فحمّلهما الرسالة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأدّيا إليه قال: «بلّغتماني مما أرسلكما به معاوية فاسمعا مني وبلّغا عني [كما بلّغتماني][1]».

قالا: نعم، فأجابه عليه السلام الجواب بطوله حتى انتهى إلى نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إياه بغدير خم بأمر الله عز وجل: لما أنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2].

فقال الناس: يارسول الله أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن يعلمهم ولاية من أمر الله بولايته وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، قال علي عليه السلام: «فنصبني رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم وقال: إنّ الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس تكذبني فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذبني ثم قال: قم يا عليّ ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادي بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال: أيها

---

(1) زيادة من المصدر.

(2) المائدة: 55.

الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم ومن كنت مولاه فعلي مولاه، والى الله من والاه وعادى من عاداه، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يارسول الله ولاة ماذا؟

فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1] فقال: يارسول الله هؤلاء الآيات في عليّ خاصة؟

فقال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يارسول الله سمِّهم لي فقال: عليّ وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن من بعدي، وأحد عشر إماماً من ولدي، أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا عليّ حوضي، فقام اثنا عشر رجلاً من البدريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم نزد ولم ننقص، وقال بقية السبعين من البدريين الذين شهدوا مع علي صفين:

---

(1) المائدة: 3.

حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الإثنا عشر خيارنا وأفاضلنا فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أفضل من بعض، وقام من الإثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وعمار وخزيمة ذو الشهادتين فقالوا: نشهد أنّا حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومئذ وعلي قائم إلى جنبه: يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصّب لكم إمامكم ووصيي فيكم وخليفتي في أهلي وفي أمتي من بعدي: والذي فرض الله طاعته على المؤمنين وأمركم فيه بولايته فقلت: يارب خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغنّها أو ليعاقبني.

أيها الناس إن الله عزوجل ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بيّنتها لكم وسمّيتها، والزكاة والصوم والحج فبيّنته وفسّرته لكم، وأمركم في كتابه بولايته، وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعليّ وأوصيائي من ولدي وولده، أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين عليهم السلام لايفارقون الكتاب حتى يردوا علي حوضي.

يا أيها الناس إني قد أعلمتكم المهدي بعدي، ووليكم وإمامكم وهاديكم بعدي وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أُموركم، فإنّ

عنده جميع ما علّمني جل وعز، وهو أمرني أن أُعلّمه إياه وأن أُعلمكم إنه عنده فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه ولا تعلموهم ولا تقدموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم» قال علي عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله: «يا أيها الناس، تعلمون أنّ الله أنزل في كتابه ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[1] فجعلني رسول الله وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء ثم قال: اللهم هؤلاء لحمي وعترتي وثقلي وحامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أُم سلمة: وأنا؟

فقال لها، وأنتِ إلى خير، إنما أنزلتْ فيَّ وفي أخي وفي ابنتي وفي ابنيَّ حسن وحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا» فقام جلّ القوم فقالوا: نشهد أنّ أُم سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا أُم سلمة.

فقال علي عليه السلام: «تعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم

---

(1) سورة الأحزاب، الآية: 33.

وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[1] فقام سلمان عند نزولها فقال: يارسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس؟

قال: «الذين اختارهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم، قال رسول الله ﷺ: عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولده» فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ فقال علي عليه السلام: «أُنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك، فقال: أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليّ أنهما لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض؟» قالوا: اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله ﷺ فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا: نشهد أنّ رسول الله حين خطب في اليوم الذي

---

(1) سورة الحج، الآية: 78.

قبض فيه فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يارسول الله لكل أهل بيتك؟

فقال: «لا ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن من بعدي، وهو أولهم وخيرهم ثم وصيّه ابني هذا، وأشار إلى الحسن، ثم وصيه ابني هذا، وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني سميّ أخي، ثم وصيه بعده سميّ ثم سبعة من ولده واحداً بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله» فقام إليه السبعون البدريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكّرتمونا ما كنّا نسيناه، نشهد أن قد كنّا سمعنا ذاك من رسول الله ﷺ، فانطلق أبو هريرة وأبو الدرداء فحدّثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام واستشهد عليه وما ورد على الناس وشهدوا به.

قلت: هذا القدر كاف في هذا الباب ومن أراد الزيادة فعليه بكتابنا «التحفة البهية في إثبات الوصية» فقد اشتمل على أربعمائة وخمسين حديثاً من طرق الخاصة والعامة[1].

---

(1) غيبة النعماني: 72 / ح 8.

الآية ﴿٥٦﴾

﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾

[34] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: والهداية هي الولاية كما قال الله جل جلاله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ و ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر[1].

[35] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن أحمد السناني قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد قال: حدّثنا القاسم بن سليمان، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن سيد

(1) الإحتجاج: 1 / 582 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة. أنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي أنت وصيي وخليفتي، ووزيري، ووارثي، وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.

يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود. وأنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرب إلى الله تقدّس ذكره بمحبتك وولايتك، وإنّ أهل مودتك في السماء أكثر منهم في الأرض.

يا علي أنت أمير أمتي، وحجة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري. حزبك حزبي وحزبي حزب الله ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1].

---

(1) الحديث أخرجه الصدوق في أماليه ص 295 ـ 296.

الآية ﴿٦٠﴾

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾

[36] ـ في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أمر الله ﷻ عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم النبيّون والصدّيقون والشهداء والصالحون، وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[1] وأن يستعيذوا به من طريق الضالين، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾[2] وهم النصارى.

---

(1) سورة المائدة، الآية: 60.

(2) سورة المائدة، الآية: 77.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضالّ عن سبيل الله[1].

[37] ـ قال الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مَّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾[2].

(1) تفسير الإمام العسكري: 50، البحار25: 273.

(2) تفسير البرهان 1: 485؛ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: 50.

الآية ﴿٦٣﴾

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾

[38] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام في خطبة له وهي من خطب الملاحم: أين تذهب بكم المذاهب، وتتيه بكم الغياهب[1] وتخدعكم الكواذب؟ ومن أين تُؤْتَوْنَ، وأنّى تُؤْفَكون؟ فلكل أجَلٍ كتاب، ولكل غيبة إياب، فاستمعوا من ربّانِيِّكُمْ[2] وأحضروه قلوبكم، واستيقظوا إن هتف بكم[3].

(1) الغياهب جمع الغيهب: الظلمة.
(2) الرباني: المتألّه العارف بالله عليه السلام.
(3) نهج البلاغة: خطبة 108 / ص 157.

الآية ﴿٦٧﴾

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

[39] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه محمد بن خالد قال: حدّثنا سهل بن المرزبان الفارسي قال: حدّثنا محمد بن منصور عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب وإمّا أن تنصرف فإن الله عزّ وجلّ أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلّا أن يكون حدّاً من حدود الله لابدّ لك من القيام

والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلّا وقد أكرمك بمثلها وخصّني بالنُبوّة والرسالة وجعلك وليّي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره، والذي بعث محمداً بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك ولا أقرّ بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[1] ففضل الله نبوّة نبيّكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فبذلك قال بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما خلقت إلّا لتعبُدَ ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك، ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[2] يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما افترضه من حقي، وإن حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله

(1) سورة يونس، الآية: 58.
(2) سورة طه، الآية: 82.

وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء ولقد أنزل الله ﷻ إلي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[1] ولو لم أبلّغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله ﷻ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعدٌ يُنجز لي وما أقول إلّا قول ربّي تبارك وتعالى إنّ الذي أقول لمن الله ﷻ أنزله فيك»[2].

(1) سورة المائدة، الآية: 67.

(2) أمالي الصدوق: 582 / المجلس 74 / ح 16.

الآية ﴿٧٣﴾

﴿...ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ...﴾

[40] ـ وبإسناده إلى المقدام بن شريح بن هاني عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إن الله واحد؟

قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإنّ الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم.

ثمّ قال: يا أعرابي: إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه، فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنّه كفر من قال:

﴿ثالث ثلاثة﴾[1]، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنّه تشبيه وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى، وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبيه كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه ربّنا عزّ وجلّ أحديّ المعنى يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّ وجلّ[2].

---

(1) المائدة: 73.

(2) التوحيد: ب 3 ح 3 / 83.

الآية ﴿٧٥﴾

﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾

[41] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه إلى قوله: وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوّرا المحراب إلى آخر القصة: وأمّا هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بيَّنه الله في كتابه، فإنّ ذلك من أدلّ الدلائل على حكمة الله عزّ وجلّ الباهرة وقدرته القاهرة؛ وعزته الظاهرة، لأنّه علم أنّ براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم وأنّ بعضهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عزّ وجلّ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمّه:

﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[1] يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثفل، وكل من كان له ثفل فهو بعيد ممّا ادّعته النصارى لابن مريم[2].

(1) المائدة: 75.

(2) الإحتجاج: 1 / 584 / محاجة 137.

الآيتان ﴿٧٨﴾ و ﴿٧٩﴾

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾

[42] ـ في كتاب ثواب الأعمال: باسناده قال: قال علي عليه السلام: لما وقع التقصير في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه، حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[1].

---

(1) عقاب الأعمال: 261 ـ 262.

الآيتان ﴿٨٧﴾ و ﴿٨٨﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾

[43] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن الحسن بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه لمعاوية وأصحابه: أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾[1].

---

(1) الإحتجاج: 272 / احتجاج الإمام الحسن عليه السلام.

الآية ﴿٩٠﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[44] ـ عن عمر بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري، قال: اجتمع علي وعثمان بن مظعون، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبو دجانة في منزل سعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيئاً ثمّ قدّم إليه شيئاً من الفضيخ[1]، فقام عليّ عليه السلام فخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال عليّ عليه السلام: لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأزوّج كريمتي من لا أُريد. وخرج من بينهم فأتى المسجد، وهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ

(1) نوع من النبيذ، مكوّن من عصير العنب والتمر المخمّرين.

وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ، فقال عليّ عليه السلام : تبّاً لها، والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً مذ كنت صغيراً.

قال الحسن: والله الذي لا إله إلّا هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط[1].

(1) مناقب ابن شهر آشوب 2: 178 باب طهارته وعصمته.

الآية ﴿٩٣﴾

﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

[45] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق عليّ عليه السلام، عن ابن عباس قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ قال: قالوا: يا رسول الله ما نقول لإخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ من الحرام قبل أن يُحرّم عليهم إذا ما اتّقوا وأحسنوا بعدما حُرّم عليهم، وهو قوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1][2].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 275.

(2) تفسير السيوطي: 2 / 321، وتفسير مجمع البيان: 3 / 412.

[46] ـ في الكافي: يونس عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحد في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً، قال: ثم قال أُتي عمر بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البيِّنة، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليَّ حد أنا من أهل هذه الآية ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ قال فقال علي عليه السلام: لست من أهلها. إن طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون إلّا ما أحلّه الله لهم، ثم قال علي عليه السلام: إنّ الشارب إذا شرب لم يدر مايأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة[1].

[47] ـ في مجمع البيان: وروي أن قدامة بن مظعون شرب الخمر في أيام عمر بن الخطاب فأراد عمر أن يدرأ عنه الحد، فقال علي عليه السلام: أديروه على الصحابة فإن لم يسمع أحداً منهم قرأ عليه آية التحريم فادرأوا عنه الحد، وإن كان قد سمع فاستتيبوه وأقيموا عليه الحد، فإن لم يتب وجب عليه القتل[2].

---

(1) الكافي: 7 / 215 ح 10.
(2) مجمع البيان: 3 / 374 / المائدة: 93.

الآية ﴿٩٥﴾

﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾

[48] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله كلام لعلي عليه السلام فيه وأما قولكم: إني حكّمت في دين الرجال فما حكّمت الرجال وإنما حكّمت كلام ربي الذي جعله الله حكماً بين أهله وقد حكّم الله الرجال في طائر فقال: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فدماء المسلمين أعظم من دم طائر[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 445 / احتجاجه عليه السلام على الخوارج.

الآية ﴿١٠١﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾

[49] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي وأبو أمامة الباهلي: خطب بنا رسول الله ﷺ وقال: «إن الله كتب عليكم الحج».

فقام رجل من بني أسد يقال له عكاشة بن محسن فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثاً، فقال ﷺ: «ويحك. وما يؤمنك أن أقول نعم، والله لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني كما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه»[1][2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 114، وتفسير مجمع البيان: 3 / 428.
(2) مجمع البيان: 3/386/ المائدة: 101.

الآية ﴿١٠٧﴾

﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾

[50] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ الحسن وحفص بفتح التاء وهي قراءة علي وأُبي بن كعب أي وجب عليهم الإثم يقال حقّ واستحقّ بمعنى وقال: ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ رجع إلى قوله: فآخران الأوليان ولم يرتفع بالإستحقاق[1].

❁ ❁ ❁

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 121.

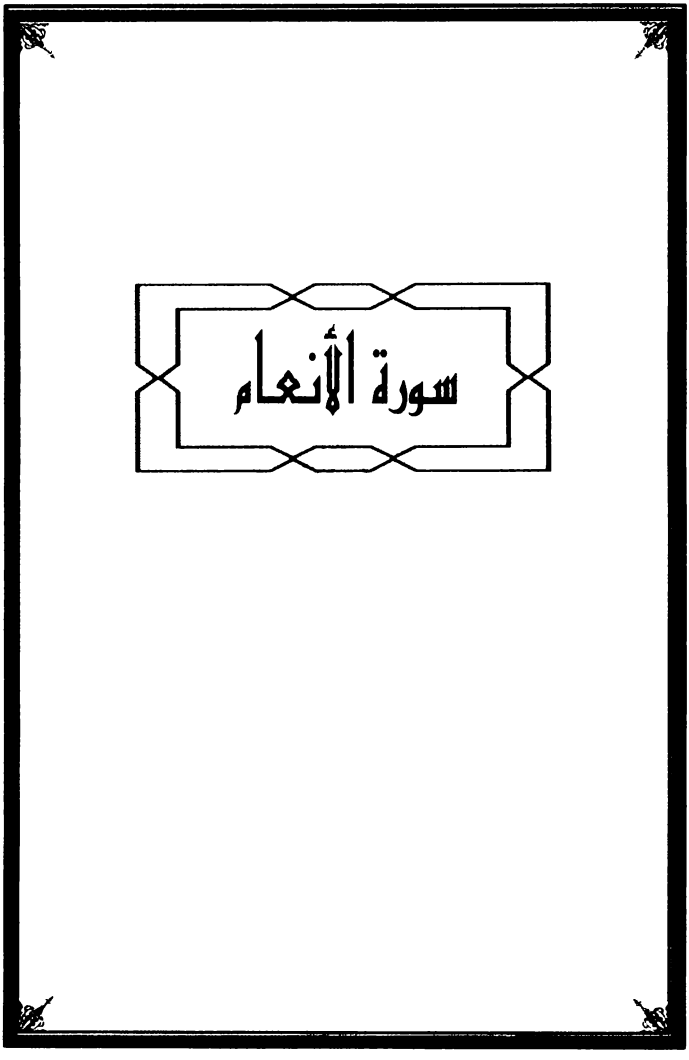
سورة الأنعام

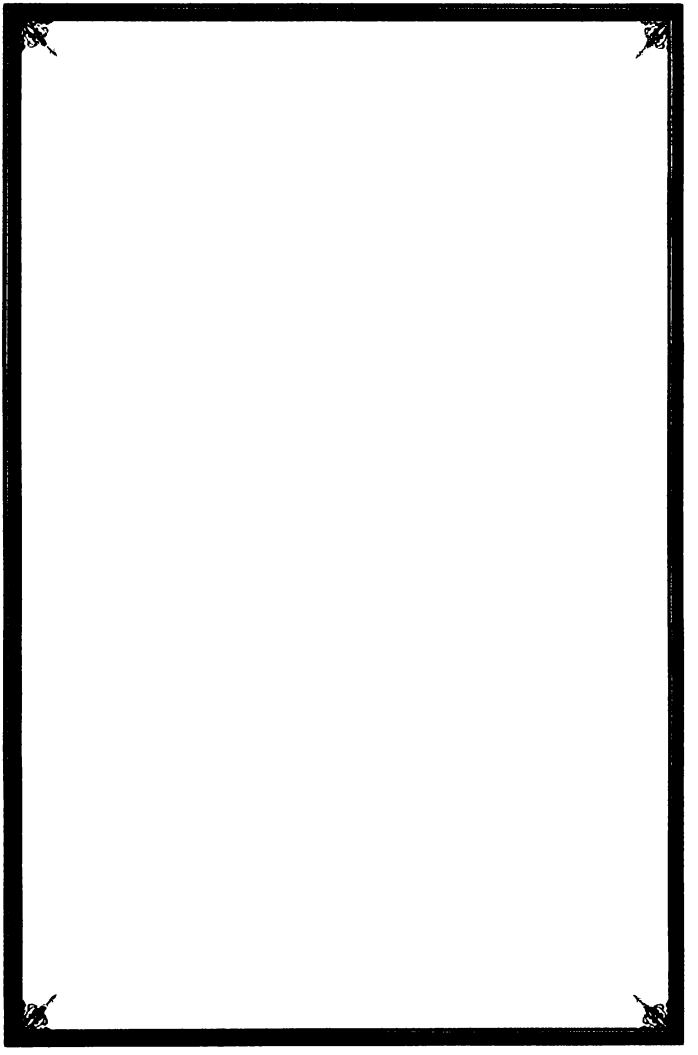

الآية ①

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾

[51] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته، ونطقت به شواهد حجج بيناته، لأنه الله الذي لم يتناه في العقول، فيكون في نهب فكرها مكيّفاً، وفي حواصل رويات همم النفوس محدوداً مصرّفاً، المنشىء أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمرها عليها، ولا تجربة أفادها من موجودات الدهور، ولاشريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور[1].

(1) كتاب التوحيد: 54 / ب 2 ح 13.

[52] ـ فيها أيضاً: كذب العادلون بالله إذ شبّهوه بمثل أصنافهم، وحلّوه حلية المخلوقين بأوهامهم وجزوه بتقدير منتج خواطرهم، وقدّروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم[1].

[53] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي ﷺ قال أبومحمد الحسن العسكري: ذُكر عند الصادق ﷺ الجدال في الدين، وأنّ رسول الله والأئمة المعصومين ﷺ قد نهوا عنه، فقال الصادق ﷺ: لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[3] إلى أن قال الصادق ﷺ: ولقد حدَّثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه اجتمع يوماً عندرسول الله ﷺ أهل خمسة أديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو

(1) كتاب التوحيد: 51 / ب 2 ح 13.
(2) سورة العنكبوت، الآية: 46.
(3) سورة النحل، الآية: 125.

العرب إلى أن قال عليه السلام: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لابدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال؟ فقالوا: لأنا لا نحكم إلّا بما نشاهد ولم نجد للأشياء محدثاً فحكمنا بأنها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بأنها لا تزال.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوجدتم لها قِدماً أم وجدتم لها بقاءً أبد الأبد؟ فإن قلتم: إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولاتزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون والذين يشاهدونكم؟

قالوا: بل لم نشاهد لها قِدماً ولا بقاءً أبد الأبد.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فلم صرتم بأن تحكموا بالقِدم والبقاء دائماً لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والإنقضاء والإنقطاع لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبد الأبد ولستم تشاهدون الليل والنهار وأن أحدهما بعد الآخر؟

فقالوا: نعم، فقال: أترونهما لم يزالا ولا يزالان؟

فقالوا: نعم، فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟

فقالوا: لا، فقال ﷺ: فإذاً ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جارياً بعده. قالوا: كذلك هو. فقال: فقد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته.

ثم قال ﷺ: أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أو غير متناه فإن قلتم: غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله وإن قلتم: إنه متناه فقد كان ولا شيء منهما؟

قالوا: نعم.

قال لهم: أقلتم: إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به ومعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم. فقال رسول الله: فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر لأنه لا قوام للبعض إلّا بما يتصل به، ألا ترى البناء محتاجٌ بعض أجزائه إلى بعض وإلّا لم يبق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى. قال: كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون وماذا كان تكون صفته؟ قال: فبهتوا وعلموا أنهم لايجدون للمحدث صفة يصفونه

بها إلّا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا[1] وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبّران فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى ماقلتموه من هذا؟

قالوا: لأنا وجدنا العالم صنفين خيراً وشراً ووجدنا الخير ضداً للشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد؟ فأثبتنا لذلك صانعَيْن قديمَيْن ظلمة ونوراً، فقال لهم رسول الله ﷺ: أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدَّين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم، قال: فهلّا أثبتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كل الضد من هذه الألوان غير فاعل ضد الآخر؟

قال: فسكتوا، ثم قال: وكيف اختلط هذا النور

---

(1) وجم وجماً: سكت وعجز عن التكلم.

والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول، أرأيتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه والآخر أخذ غرباً أكان يجوز أن يلتقيا ماداما سائرين على وجهيهما؟

قالوا: لا، فقال: وجب أن لا يختلط النور بالظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما يحال أن يمتزج بل هما مدبّران جميعاً مخلوقان؟

فقالوا: سننظر في أمرنا، ثم أقبل على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟

فقالوا: نتقرّب بذلك إلى الله تعالى، فقال: أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟

قالوا: لا.

قال: فأنتم الذين نَحَتُّمُوها بأيديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذ لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم؟

قال: فلما قال رسول الله ﷺ هذا القول إختلفوا فقال بعضهم: إنَّ الله قد حلّ في هياكل رجال كانوا على هذه

الصورة فصوّرنا هذه الصور نعظّمها لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربنا وقال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله ﷻ قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله وقال آخرون منهم: إنَّ الله تعالى لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا تقرُّباً لله كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرُّباً إلى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله، وكما أُمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة إلى الله ﷻ لا إليها، فقال رسول الله ﷺ: أخطأتم الطريق وضللتم، أما أنتم ـ وهو عليه السلام يخاطب الذين قالوا: إنَّ الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي حلّ فيها ربنا ـ فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أَوَيَحل ربكم في شيء حتى يحيط به بذلك الشيء؟ فأي فرق بينه إذاً وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته؟ ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً؟ وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال وهو ﷻ كما لم يزل؟

وإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء، فإن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه، وجميع ذلك متغير الذات.

فإن كان لم يتغير ذات الباري ﷻ بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسودّ ويبيضّ ويحمرّ ويصفرّ، وتحلّه الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً تعالى عن ذلك علواً كبيراً ثم قال رسول الله ﷺ: فإذا بطل ماظننتموه من أنَّ الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال: فسكت القوم وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم أقبل على الفريق الثاني فقال: أخبرونا عنكم إذ عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي به عبده؟ أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟

فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظّمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟

قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمرنا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً وشبَّهتمونا بأنفسكم ولا سواء، ذلك أنّا عباد الله مخلوقون مربوبون ونأتمر له فيما أمرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا، لأننا لاندري لعله وإن أراد منا الأول فهو يكره الثاني وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا، فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتِّباع أمره، والله عز وجل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: أرأيتم لو أَذِنَ لكم رجل دخول داره يوماً بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أولكم أن تدخلوا داراً له أُخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب

لكم رجل ثوباً من ثيابه أو عبداً من عبيده أو دابة من دوابه ألكم أن تأخذوا ذلك؟

قالوا: نعم، قال: فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله؟

قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول، قال عليه السلام: فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟

قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أذنه قال: فلم قلتم ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال: فقال القوم سننظر في أمرنا.

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ وكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم لما قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فكان رداً على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء

لابدء لها وهي دائمة ثم قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ فكان رداً على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما المدبّران ثم قال: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فكان رداً على مشركي العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 38 / احتجاج النبي صلى الله عليه وآله.

الآية ﴿٦﴾

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾

[54] ـ أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من طريق عليّ ﷺعن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ يقول: يتبع بعضٌ بعضاً[1].

(1) تفسير السيوطي 3: 5.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾

[55] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1] وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] وقوله ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[3] وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[4] وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾[5] وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا

---

(1) سورة النبأ، الآية: 38.
(2) سورة الأنعام، الآية: 23.
(3) سورة العنكبوت، الآية: 25.
(4) سورة ص، الآية: 64.
(5) سورة ق، الآية: 28.

﴿كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله ﷻ الخلائق في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الإثم والعدوان في دار الدنيا، والمستكبرون والمستضعفون يكفّر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً. والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[2] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[3] أي تبرّأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلّا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[4] فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق

(1) سورة يس، الآية: 65.
(2) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(3) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(4) سورة الأنعام، الآية: 23.

الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[2] فيستنطقون ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[3] فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[4] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلّا أثنى عليه محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصدّيقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك

(1) سورة فصلت، الآية: 21.
(2) سورة عبس، الآيات: 34 ـ 36.
(3) سورة النبأ، الآية: 38.
(4) سورة النساء، الآية: 41.

قوله ﷺ: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم[2].

(1) سورة الإسراء، الآية: 79.
(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 260.

الآية

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾

[56] ـ ابن عساكر قال: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي، نا القاضي أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسين بن صمدون ـ من لفظه ـ حدَّثني أبو محمّد عبد الله بن الحسن بن المُسلّم الصّقلّي ـ بصور ـ نا أبو بكر عتيق بن علي بن داود الصّقلّي، نا أبو بكر محمّد بن الحرمي بن الحسين الحمصي ـ بدمشق ـ نا أبو القاسم الربيع بن عمرو الحمصي، نا أبو علي محمّد بن هارون بن شعيب الأنصاري، حدَّثني هارون بن صمدون، نا العباس بن محمّد بن المنقري، قال: قدم حسين بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدينة حاجّاً، فاشتريت منه حقّه في صدقة أبيه بذي المروة[1] احتجنا إلى أن نوجّه رسولاً يقتضي الثمن،

---

(1) ذو المروة: قرية بوادي القرى (راجع معجم البلدان).

وكان في الجوف [1]، فأبى الرسول أن يخرج، وخاف على نفسه من الطريق، فقال الحسين بن الحسين: أنا أكتب لك رقعة فيها حِرَزٌ لن يضرك شيء إن شاء الله، فكتب له رقعة وجعلها الرسول في صرّته، فذهب الرسول، فلم يلبث أن جاء سالماً، فقال: مررتُ بالأعراب يميناً، فما هيّجني منهم أحد، فقال حسين بن حسين: ربّما خرجت في الرُّفقة فيعدى عليها، فأسلم أنا إذ عليَّ الحرز، وقال: هو خير لك مما ابتغيت من الثمن.

والحرز عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب وإن هذا الحرز كان الأنبياء تتحرّز به من الفراعنة: بسم الله الرَّحمن الرحيم، ﴿قَالَ اخْسَؤُا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[2] ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[3] أخذت بسمع الله وبصره[4] وقوته على أسماعكم وأبصاركم وقوّتكم، يا معشر الجنّ والإنس والشياطين

---

(1) الجوف موضع في ديار عاد (راجع معجم ما استعجم) والجوف أرض لبني سعد، والجوف في مواضع أخرى (راجع معجم البلدان).

(2) سورة المؤمنون، الآية: 108.

(3) سورة مريم، الآية: 18.

(4) المختصر: 70/16 وبصره.

والأعراب والسباع والهوامّ واللصوص مما يخافُ فلان ويحذر فلان ابن فلان، سترتُ بينه وبينكم بستر النبوّة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبريل عن أيمانكم، وميكائيل عن شمائلكم، ومحمّد ﷺ أمامكم، والله تعالى من فوقكم، يمنعكم من فلان ابن فلان في نفسه وولده وأهله وشعره وبشره وماله، وما عليه، وما معه، وما تحته، وما فوقه، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[1]، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[2]، ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[3]، وصلى الله على محمّد وسلّم كثيراً[4].

---

(1) سورة الإسراء الآية: 45.
(2) سورة الأنعام، الآية: 25.
(3) سورة الإسراء، الآية: 46.
(4) تاريخ دمشق: 39 / 218.

الآية ﴿٣٣﴾

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

[57] ـ الحاكم النيسابوري، حدّثني أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الجنيد، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمّد بن سابق، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن عليّ ﷺ قال: قال أبو جهل للنبي ﷺ: قد نعلم يا محمّد إنّك تصل الرحم وتصدق الحديث، ولا نكذّبك ولكن نكذّب الذي جئت به، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[1].

[58] ـ أخرج الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم،

---

(1) مستدرك الحاكم 2، 315.

وأبو الشيخ، وابن مردويه، والحاكم صحّحه، والضياء في مختاره، عن عليّ عليه السلام قال: قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وآله: إنّا لا نكذّب بما جئت به، فأنزل الله ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[1]

[59] ـ في روضة الكافي. محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال: بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لايأتون بباطل يكذبون به حقك[2].

---

(1) تفسير السيوطي 3: 79، كنز العمال 2: 408 ح 4374.
(2) الكافي: 8 / 200 ح 241.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿وإن كان كبر عليك إعراضهم﴾

[60] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي (رحمه الله) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه يقول (عليه السلام) مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده وقد بيَّن فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه وانتقاص محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه مالم يخاطب به أحد من الأنبياء مثل قوله: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين﴾[1] والذي بدأ في الكتاب من الإزراء على النّبي (صلى الله عليه وآله) من فرية الملحدين وهنا كلام طويل مفصّل يطلب عند قوله تعالى: ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾[2].

---

(1) الانعام: 35.
فصلت: 40.
(2) الإحتجاج: 1 / احتجاجه (عليه السلام) على الزنديق.

الآية ﴿٣٨﴾

﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾

[61] ـ في نهج البلاغة في كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا: أم أنزل الله سبحانه ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه! أم كانوا شركاء له، فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصَّر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[1] و﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[2][3]، وفيه تبيانٌ لكل شيء، وذَكَر أن الكتاب يصدِّق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه.

---

(1) الأنعام: 38.

(2) سورة النحل، الآية: 89.

(3) نهج البلاغة: خطبة 18 ـ 4.

الآيتان ﴿٤٠﴾ و ﴿٤١﴾

﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾

[62] ـ في كتاب التوحيد: حدَّثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسّر ﷺ قال: حدَّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبوالحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد ﷺ، في قول الله ﷻ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء، من كل من دونه، وتقطع الأسباب عن جميع ما سواه يقول: بسم الله أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لا تحق العبادة إلّا له، المغيث اذا استُغيث، المجيب إذا دُعي، وهو ما قال

رجل للصادق عليه السلام يابن رسول الله دلّني على الله ماهو؟ فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني فقال له: ياعبد الله هل ركبت سفينة قط؟

قال: نعم، قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟

قال: نعم، قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟

قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام

فقال: أخبرني مامعنى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾؟

فقال علي بن الحسين: حدّثني أبي عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، أن رجلاً قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ مامعناه؟

فقال: إن قولك الله أعظم إسم من أسماء الله ﷻ، وهو الاسم الذي لاينبغي أن يسمّى به غير الله ولم يتسمَّ به مخلوق فقال الرجل: فما تفسير قوله: ﴿الله﴾ فقال: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع مَن دونه وتقطع الأسباب من كل مَن سواه وذلك أن كل مترئس[1] في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كُفي همّه عاد إلى شركه، تسمع الله ﷻ يقول: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾[2] فقال الله جلّ جلاله لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كل حال، وذلة العبودية في كل وقت فإليّ فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن

---

(1) ترائس: أي صار رئيساً.

(2) سورة الأنعام: 40 ـ 41.

أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحق من سُئل وأَوْلى مَن تُضِرِّعَ إليه، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دُعي ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ الذي يرحم ببسط الرزق علينا ﴿الرَّحِيمِ﴾ بنا في أديانّنا ودنيانا وآخرتنا، وخفف علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتميز من أعدائه[1].

(1) كتاب التوحيد: 230 ـ 231/ ب 31 ح 5.

الآية ﴿٥٢﴾

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾

[63] ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عليّ رضي الله عنه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾ يعني يعبدون ربهم بالغداة والعشي، يعني الصلاة المكتوبة[1].

(1) تفسير السيوطي 3: 14.

الآية ﴿٥٣﴾

﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾

[64] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي عليه السلام عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ يعني أنّه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء، فقال الأغنياء للفقراء: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ﴾ يعني هؤلاء هداهم الله، وإنّما قالوا ذلك استهزاءً وسخرياً[1].

(1) تفسير السيوطي 3: 14.

الآية ﴿٥٩﴾

﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾

[65] ـ في مَن لا يحضره الفقيه: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ﴾ من شجرة ولاحبة في ظلمة الأرض ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ لا إله إلّا هو ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[1].

---

(1) من لا يحضره الفقيه: 1/ 515 ح 1482.

الآية ﴿٦١﴾

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾

[66] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: أجد الله تعالى يقول ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[1] و﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[2] و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[3] وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ و﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[4] ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ

---

(1) السجدة: 11.
(2) سورة الزمر، الآية: 42.
(3) سورة النحل، الآية: 32.
(4) سورة الأنعام، الآية: 61.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[1] فهو تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[2] فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعلَ الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فِعْلَ أُمنائه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[3][4].

[67] ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما

---

(1) سورة النحل، الآية: 28.
(2) الحج: 75.
(3) الإنسان: 30، التكوير: 29، مكررة ولكن الذيل يختلف.
(4) كتاب الإحتجاج للطبرسي: 1 / 573 / محاجة 137.

قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ **وقوله:** ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ **وقوله:** ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ **وقوله:** ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ **وقوله:** ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم﴾ **فإن الله تبارك وتعالى يدبّر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته بمن يشاء من خلقه، يدبّر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله،لمن سهَّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم**[1].

(1) كتاب التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 259.

الآية ﴿٦٨﴾

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[68] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية ففرض على السمع أن لا تصغي به إلى المعاصي، فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ ثم استثنى جلّ وعزّ موضع النسيان، فقال: ﴿وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 2/ 626 ح 3215.

الآية ﴿٧٥﴾

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾

[69] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قيس بن أبي حازم عن علي كرم الله وجهه عن النبي ﷺ قال: لما أرى الله تعالى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض أشرف على رجل على معصية من معاصي الله فدعا الله عليه فهلك، ثم أشرف على آخر فدعا الله عليه فهلك، ثم أشرف على آخر فلما أراد أن يدعو عليه أوحى الله عز وجل إليه أن يا إبراهيم إنك رجل مستجاب الدعوة فلا تَدْعُوَنَّ على عبادي فإنهم مني على ثلاث خصال: إما أن يتوب إليّ فأتوب عليه، وإما أن أُخرج منه نسمة تسبّح، وإما أن [يعود] إلي فإن شئت عفوت عنه وإن شئت عاقبته[1].

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 161.

[70] ـ في كتاب التوحيد: بإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي أنّه قال: سأل بعض النصارى أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل فأجابه عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربّك أيحمل أو يحمل؟

فقال عليه السلام: ربنا جلّ جلاله يحمل ولا يحمل، قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾؟

فقال عليّ عليه السلام: إنّ الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبّر، وربّك عزّ وجلّ مالكه، لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت رحمك الله[1].

[71] ـ في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ فكيف قال ذاك وقلت: إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض؟

---

(1) التوحيد: ب 48 ح 3 / 316.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة، نور أحمر منه احمرّت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرّت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرّت الصفرة، ونور أبيض منه ابيضّ البياض، وهو العِلْم الذي حمَّله الله الحملة، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره أبصرت قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشتتة[1] فكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، فكلّ شيء محمول، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء[2] وهو حياة كلّ شيء ونور كلّ شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حمّلهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ

(1) في المصدر (والأديان المشتبهة).

(2) ضمائر التثنية ـ على ما قيل ـ ترجع إلى السماوات والأرض.

السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[1] وكيف يحمل حملة عرش الله وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

(1) الأنعام: 75.
(2) أصول الكافي: 1 / 129 ح 1.

الآية ﴿٨٢﴾

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾

[72] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾[1] ويقول: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2] إعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، واعلم في الآية الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلّا بعد الاهتداء، قال ﷺ: وأما قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ وقوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: 94.

(2) سورة طه، الآية: 82.

﴿اهْتَدَىٰ﴾ فإن ذلك كله لا يغني إلّا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه إسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] وبقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[2][3].

[73] ـ في مجمع البيان ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ الآية، وروي عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا: يا رسول الله وأيُّنا لم يظلم نفسه؟

فقال عليه السلام: إنه ليس الذي يعنون ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[4] واختلف في هذه الآية فقيل: إنه من تمام قول إبراهيم عليه السلام وروي ذلك عن علي عليه السلام[5].

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 82.
(2) سورة المائدة، الآية: 41.
(3) كتاب الإحتجاج: 1 / 573 / محاجة 137.
(4) لقمان: 13.
(5) مجمع البيان: 4 / 506 / الأنعام: 82.

[74] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه خاصّة ليس في هذه الأمّة[1].

(1) كنز العمال 2: 407 ح 4369.

الآية ﴿٩١﴾

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾

[75] ـ في أصول الكافي محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمّد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي بعث محمّداً بالحقّ، وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال: اقرأ هذه الآيات ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[1]

---

(1) الأعراف: 196.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ و﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق، قال: فقرأها رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

[76] - في مَنْ لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أمان لأمتي من الحرق ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ و ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية[3].

---

(1) سورة يونس، الآية: 18، وسورة الروم، الآية: 40.
(2) أصول الكافي: 2 / 624 ح 21 / باب فضل القرآن / كتاب فضل القرآن.
(3) من لا يحضره الفقيه: 4 / 371 ح 5762 / ب 2.

الآية ﴿١٠٣﴾

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾

[77] ـ فيه حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ فهو كما قال ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ولاتحيط به الأوهام ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ يعني يحيط بها[1].

[78] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً[2].

[79] ـ وخطبة أخرى له عليه السلام وفيها: وانحسرت الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً وبالذات التي لا يعلمها إلّا هو عند خلقه معروفاً[3].

---

(1) كتاب التوحيد: 262 / ب 36 ح 5.
(2) التوحيد: 31 ح 1 باب 2.
(3) التوحيد: 50 ح 13.

الآية ﴿١١٠﴾

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾

[80] ـ الحسن الحلّي قال: عليّ بن إبراهيم قال: في قوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ أوّل ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثُمّ الجهاد بألسنتكم، ثُمّ الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفاً، ولم ينكر منكراً، نكس قلبه، فصار أسفله أعلاه، فلم يقبل خيراً أبداً، كما لم يؤمنوا به أوّل مرّة: يعني: في الذرّ والميثاق[1].

---

(1) مختصر البصائر: 357، وتفسير القمي: 1 / 213، وعنه البحار: 100 / 72 ح6 والبرهان: 1 / 549 ذح5 وتفسير الصافي: 2/ 149 وتفسير كنز الدقائق: 3 / 365 ـ 366 ونور الثقلين: 1 / 758 ح242.

الآية ﴿١١٥﴾

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾

[81] ـ في البحار عن مشارق البرسي عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا طارق الإمام كلمة الله وحجّة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله، يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه، فهو وليّه في سماواته وأرضه أخذ له بذلك العهد على جميع عباده، فمن تقدّم عليه كفر بالله من فوق عرشه، فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء، ويكتب على عضده ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[1]

---

[1] إلزام الناصب: 1 / 35.

الآية ﴿١٤١﴾

﴿مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾

[82] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روي عن ابن عباس أيضاً أنَّ المعروشات ما عرش الناس[1]، وغير معروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار[2].

يدلّ عليه قراءة علي (معروشات وغير معروشات) بالغين والسين[3].

---

(1) أي رفع أغصانه.
(2) تفسير الطبري: 8 / 69.
(3) تفسير الثعلبي: 4 / 197.

الآية ﴿١٤٥﴾

﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾

[83] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: يطعمه مثقلة بالطاء أراد يتطعّمه فأدغم[1].

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 201.

الآية ﴿١٤٩﴾

﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

[84] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: ولو علم المنافقون ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه، ماضٍ حكمه بايجاب الحجة على خلقه، كما قال الله: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملبس بإبطاله، فالسعداء ينهون عليه، والأشقياء يعمهون عنه[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 595 / احتجاجه عليه السلام على الزنديق.

الآية ﴿١٥٨﴾

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾

[85] ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يخبر محمداً صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذّب القرون الأُولى، فهذا خبر يخبر به النّبي صلى الله عليه وآله عنهم ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ يعني من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنما يكتفي أولو الألباب والحجى وأولو النهى أن

يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون[1].

[86] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام وأمّا قوله: ﴿وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً﴾[2] وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[3] فذلك كله حق وليست له جيئة جلّ ذكره كجيئة[4] خلقه وإنّه ربّ كلّ شيء وربّ شيء من كتاب الله عزّ وجلّ يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي إن شاء الله وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾[5] فذهابه إلى ربه توجهه إلى ربه وعبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟

وقال: ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾[6] وقال: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾[7] فإنزاله ذلك خلقه.

---

(1) كتاب التوحيد: 266 / ب 36 ح 5.
(2) سورة الفجر، الآية: 22.
(3) سورة الأنعام، الآية: 158.
(4) في المصدر (جيئة كجيئة خلقه).
(5) سورة الصافات، الآية: 99.
(6) سورة الزمر، الآية: 6.
(7) سورة الحديد، الآية: 25.

إلى أن قال: فإنما خاطب نبينا ﷺ هل ينظر المنافقون والمشركون إلّا أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك أمر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا، كما عذّب الأمم السالفة والقرون الخالية[1].

قوله تعالى: ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾

[87] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: بإسناده إلى النزال بن سيارة عن أمير المؤمنين حديث طويل قال فيه عليه السلام بعد أن ذكر الدجال ومن يقتله وأين يقتل: ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام: خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليه السلام، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب هذا كافر حقاً، حتّى إنّ المؤمن لينادي: الويل لك حقاً يا كافر، وإنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن

(1) سورة الزخرف، الآية: 81.
(2) الإحتجاج: 1 / 587 ـ 588/ محاجة 137.

وددت أنّي كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ثم ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[1] ثمّ قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ألّا أخبر به غير عترتي[2].

(1) سورة الأنعام، الآية: 158.

(2) كمال الدين: ص 527 / ب 47 ح 1.

الآية ﴿١٦٠﴾

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾

[88] ـ في أمالي شيخ الطائفة باسناده إلى بكر بن محمد عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الناس في الجمعة على ثلاثة منازل رجل شهدها بإنصات وسكون قبل الإمام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية، وزيادة ثلاثة أيام لقول الله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[89] ـ محمّد بن العباس في تفسيره، عن المنذر بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود

---

[1] الأمالي: 471 ح 630.

السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي مَنْ جاء بها هم مِنْ فَزَعٍ يومئذ آمنون؟ ومَنْ جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار؟

قلت: لا، قال: الحسنة مودّتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت[1].

[90] ـ محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن سلام بن أبي عمرة الخرساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا أخبرك بالحسنة التي مَنْ جاء بها أَمِنَ من فزع يوم القيامة، والسيئة التي مَن جاء بها كُبّ على وجهه في نار جهنّم؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة (معرفة الولاية) وحبّنا أهل البيت، والسيئة (إنكار الولاية) وبغضنا أهل البيت[2].

---

(1) البحار 24: 41؛ تفسير فرات: 312 ح 418.

(2) البحار 24: 42؛ تفسير الحبري: 32؛ تفسير نور الثقلين 4: 104.

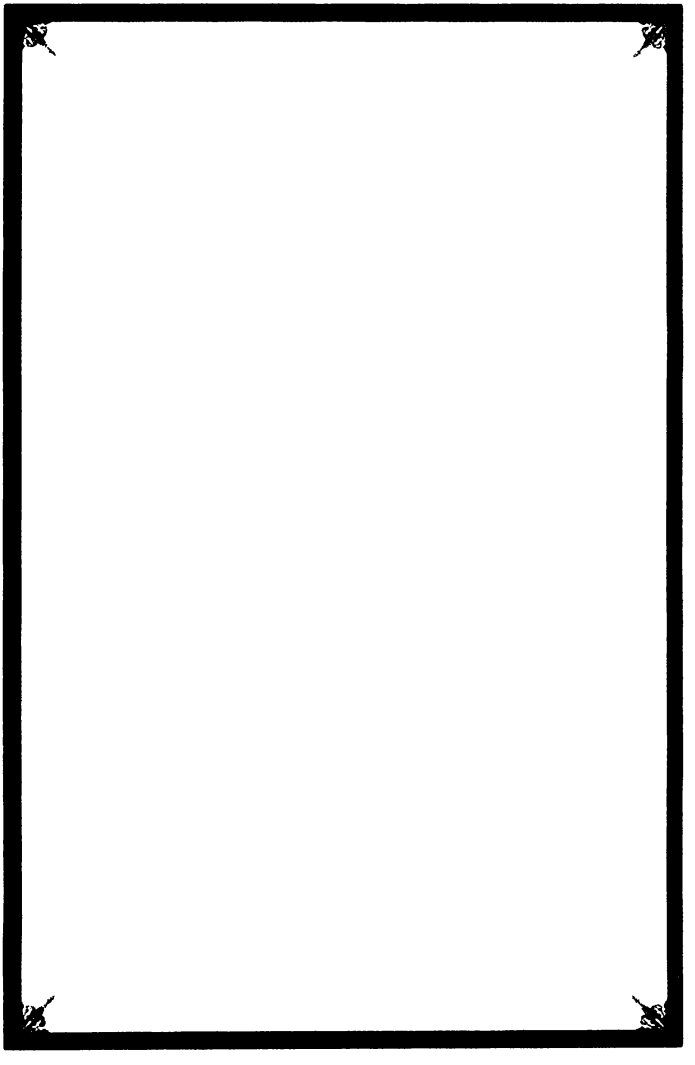

سورة الأعراف

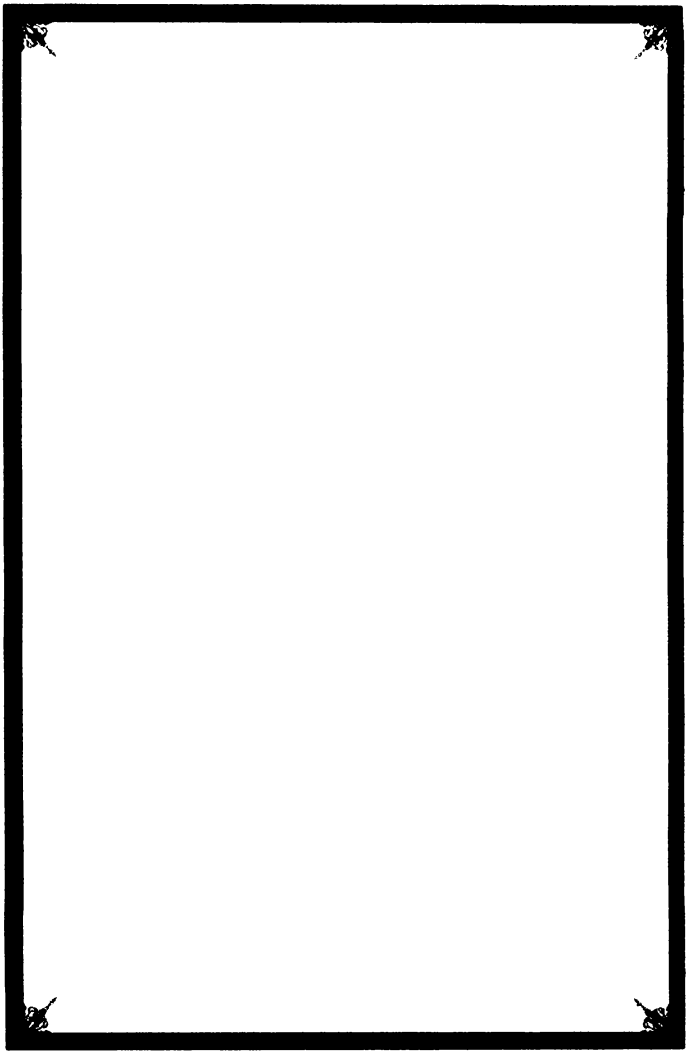

الآية ﴿٣﴾

﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾

[91] ـ في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: قال الله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 9 ح 4، من تفسير سورة الأعراف.

الآية ﴿٦﴾

﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

[92] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه: فيقام الرسل فيُسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم، فيخبروا أنهم قد أدّوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدون، كما قال: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ فيقولون: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾[1] فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وبكذب من جحدها من الأمم، فيقول لكل أمة منهم: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم[2].

---

(1) المائدة: 19.

(2) الإحتجاج للطبرسي: 1 / 566 المحاجة 136.

الآيتان ﴿٨﴾ و ﴿٩﴾

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾

[93] ـ في روضة الكافي: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل، خفّ ميزان ترفعان منه؛ وثقل ميزان توضعان فيه[1].

[94] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ومعنى قوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ و ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو قلّة الحسنات وكثرتها[2].

---

(1) روضة الكافي: 8 / 17 ح 4.
(2) الإحتجاج: 1 / 572 / محاجة 137.

الآية ﴿٣٢﴾

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

[95] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: واعلموا يا عباد الله أنّ المتقين جازوا عاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون، ولبسوا من

أفضل ما يلبسون وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غداً جيران الله، يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون، ولا يرد لهم دعوة، ولا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل[1].

(1) الأمالي: 27 ح 31 المجلس الأول، وانظر البحار: 33 / 541.

الآية ﴿٤٠﴾

﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾

[96]- في كتاب الخصال: قال علي عليه السلام لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل: أما أقفال السماوات فالشرك بالله، ومفاتيحها قول لا إله إلّا الله[1].

---

(1) الخصال: ب 12 ح 1 / 456.

الآية ﴿٤٤﴾

﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[97] ـ في كتاب سعد السعود لابن طاوس رحمه الله: من مختصر تفسير محمّد بن العباس بن مروان بإسناده إلى جعفر بن محمّد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه ما أعدّ الله لمحبّي عليّ يوم القيامة، وفيه: فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتّى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: ﴿فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ﴾ ربّنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم وبحبكم أهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص، فعندها ﴿وقالوا

الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن وأحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب إنّ ربّنا لغفور شكور﴾[1].

وفي هذا الحديث: إنّ محبّي عليّ عليه السلام يقولون لله عزّ وجلّ إذا دخلوا الجنّة: فأذن لنا بالسجود قال لهم ربّهم عزّ وجلّ: إنّي قد وضعت عنكم مؤونة العبادة وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم فيَّ الأبدان وعنيتم لي الوجوه فالآن أفضيتم إلى روحي ورحمتي.

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

[98] ـ في كتاب معاني الأخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عزّ وجلّ عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء، إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذن وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وأنا ذلك الأذان[2].

---

(1) سورة فاطر، الآية: 35.

(2) معاني الأخبار: 59 / باب معنى أسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام ح 9.

[99] ـ بن بابويه، قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني(قدس سره) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة (عند) منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، إلى أن قال فيها: وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذّن، وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[1] وأنا ذلك الأذان[2].

(1) سورة التوبة، الآية: 3.

(2) تفسير البرهان 2: 17؛ معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد وعلي: 59.

الآية ﴿٤٦﴾

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾

[100] ـ الحسن الحلّي قال: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف[1]، عن أصبغ بن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً، فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، ﴿وعلى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، فقال له عليّ عليه السلام: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنّة والنار، فلا يدخل

(١) عدّه الشيخ في أصحاب السجاد عليه السلام قائلاً: سعد بن طريف الحنظلي الإسكاف، مولى بني تميم، الكوفي، ويقال: سعد الخفاف، وهو صحيح الحديث.

الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك لأنّ الله تعالى لو شاء عرّف[1] الناس نفسه حتى يعرفوه، ويوحّدوه، ويأتوه[2] من بابه، ولكنّه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه[3].

[101] ـ الحسن الحلّي قال: المعلّى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبد الرحمٰن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾.

فقال: (نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لايُعرف الله تعالى إلّا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله تعالى يوم القيامة على الصراط، ولا يدخل الجنّة إلّا من عرَفنا وعرِفناه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرنا

---

(1) في البصائر والبرهان: لعرّف.

(2) في البرهان: حتى يعرفوا حدّه ويأتونه من بابه.

(3) مختصر البصائر: 146، وعنه البرهان: 2 / 18 ح 9 وصحيفة الأبرار: 1 / 108، وفي البحار: 24 / 249 قطعة من ح 2 عنه وعن بصائر الدرجات: 496 ح 6 والاحتجاج: 1 / 540 ـ 541 ح 129، متّحد مع صدر الحديث 159.

وأنكرناه، إنّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه، وسبيله، والوجه الذي يؤتى منه.

فمن عدل [عن] ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لناكِبُون[1]، ولاسواء من اعتصم الناس به، ولا سواء (من ذهب حيث ذهب الناس). ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع[2].

[102] ـ عن زاذان عن سلمان قال: سمعت

---

(1) اقتباس من سورة المؤمنون آية 74، ونكب عن الطريق: عَدَلَ عنه (المنجد، نكب).

(2) مختصر البصائر: 149، والبحار: 24 / 253 ح 14 وعن بصائر الدرجات: 497 ح 8، وفي البرهان: 2 / 17 و19 ح 1 و16 عن كتابنا هذا وعن الكافي: 1 / 184 ح 9.
وأخرج صدره في البحار: 8 / 339 ح 22 عن الكافي وتفسير فرات: 143 ذ ح 174 باختلاف يسير.
قال المجلسي ﷺ: قوله: «ولا سواء من اعتصم الناس به» أي: ونحن، فالمراد بالناس المخالفون، أو المراد كلّ الناس، أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض.
ثمّ بيّن ﷺ عدم المساواة بأنّ الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدّرة بالشكوك والشبهات والجهالات. «يفرغ» أي: يصبّ بعضها في بعض، كناية عن أنّ كلاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله، وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرات: يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلّا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلّا من أنكركم وأنكرتموه[1].

[103] ـ في كتاب معاني الأخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام: ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض، لقول الله عز وجل: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾[2].

[104] ـ في كشف المحجة لابن طاوس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل فيه: فالأوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلّا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم، فوصفهم في كتابه فقال عز وجل: ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا

---

(1) تفسير العياشي: 2 / 18 / ولا ح 44، من تفسير سورة الأعراف.
(2) معاني الأخبار: 59 / باب معنى أسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام ح 9.

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ وهم الشهداء على الناس، والنبيون شهداؤهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة[1].

[105] ـ في تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار وأنا صاحب الأعراف[2].

[106] ـ عبيد بن كثير، معنعناً، عن حبّة العرني، أنّ ابن الكوّاء أتى عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشككتاني في ديني، قال عليه السلام: وما هما؟

قال: قول الله تعالى ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾، قال عليه السلام: وما عرفت هذه حتّى الساعة؟

قال: لا، قال عليه السلام: نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة، ومن أنكرنا دخل النار.

قال: وقوله: ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾[3].

---

(1) كشف المحجة: 191.

(2) تفسير العياشي: 2 / 17 ح 42 / من تفسير سورة الأعراف.

(3) النور: 41.

قال عليه السلام: وما عرفت هذه إلى الساعة، قال: لا، قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق ملائكته على صور شتّى، الخبر[1].

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾

[107] ـ سعد بن عبد الله، عن المعلّى بن محمّد البصري، قال: حدّثنا أبو الفضل المدني، عن المنهال بن عمرو، عن زيد بن حبش، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:

الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم عليه السلام عند أخذهم المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[2] وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبي صلى الله عليه وآله الميثاق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[3][4].

---

(1) البحار 24: 254، تفسير فرات: 143 ح 175.
(2) سورة الأعراف، الآية: 46.
(3) سورة النساء، الآية: 41.
(4) تفسير البرهان 1: 369.

الآية ﴿٥١﴾

﴿فاليوم ننسهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾

[108] ـ في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب، وكذلك تفسير قوله عز وجل: ﴿فاليوم ننسهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ يعني بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وقد يقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به[1].

---

(1) كتاب التوحيد: 259 / ب 26 ح 5.

الآية ﴿٥٤﴾

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[109] ـ في أصول الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن ابن الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين، قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشياطين، فإذا هو آخذ بخطمه[1] فقال له صاحبه: أنظره، واستيقظ الرجل فقرأ

---

(١) الخطم من كل دابة: مقدم أنفه وفمه.

الآية فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق، ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[110] – في تفسير علي بن إبراهيم بإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام حديث طويل وفي آخره قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأرض مسيرة خمسمائة سنة، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة عام، والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السماء، وظهورهما لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض، وخلق الشمس قبل القمر[2].

[111] – في مَنْ لا يحضره الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي من يخاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية[3].

---

(1) أصول الكافي: 2 / 624 ح 21.
(2) تفسير القمي: 2 / 16.
(3) من لا يحضره الفقيه: 4 / 374 ح 5762 / ب 2.

الآية ﴿٧١﴾

﴿فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾

[112] ـ وفي تفسير النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنّة. وإنّما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الإئتمام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنّما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه، يدلّ على ذلك أنّ الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا أنها قد زالت. فكذلك المنتظر لخروج الإمام، المتمسك بإمامته موسّع

عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب، لا تضرّه غيبة إمامه [1]

(1) مكيال المكارم: 2 / 133.

الآية ﴿٨٥﴾

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

[113] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام وقد ذكر الحجج: هم بقية الله يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 594 / المحاجة 137.

الآية ﴿٨٩﴾

﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾

[114] ـ في المستدرك من كتاب الذكرى للشيخ الشهيد، قال: واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في القُنوت: اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا أحد يا صمد يا الله يا مجيد، يا أبد يا إله محمد، إليك نقلت الأقدام، وأفضت القلوب، وشخصت الأبصار، ومدّت الأعناق وطلبت الحوائج ورفعت الأيدي. اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. ثم قال ثلاثاً: لا إله إلا الله والله أكبر.

اللّهمّ انا نشكو إليك فقد نبينا، وغيبة إمامنا، وقلّة عددنا، وكثرة أعدائنا وتظاهر الأعداء علينا، ووقوع الفتن بنا، ففرِّج ذلك اللّهمّ بعدل تظهره، وإمام حق نعرفه، إله الحق، آمين رب العالمين[1].

(1) المستدرك: 1 / 319 ح8.

الآية ﴿٩٩﴾

﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾

[115] - نهج البلاغة وقال عليه السلام، لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله سبحانه: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1].

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم رقم 377.

الآية ﴿١١٧﴾

﴿تلقف ما يأفكون﴾

[116] ـ في الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو... إلى أن قال عليه السلام: وخرج سحرة فرعون يطلبون العزّ لفرعون فرجعوا مؤمنين[1].

(1) الكافي: 5 / 83 ح 3.

الآية ﴿١٢٧﴾

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾

[117] ـ في مجمع البيان رُوِيَ عن علي عليه السلام ﴿وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ رُوي أن فرعون كان يأمر قومه أيضاً بعبادة البقر ولذلك أخرج السامري لهم ﴿عجلاً جسداً له خوار وقال هذا إلهكم وإله موسى﴾[1][2].

---

(1) الأعراف: 148.

(2) مجمع البيان: 4 / 716، وليس في المطبوع أنه عن علي عليه السلام.

الآية ﴿١٣٨﴾

﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾

[118] – في نهج البلاغة، وقال له عليه السلام بعض اليهود: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم؟

فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفّت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[1].

---

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم / 317.

الآية ﴿١٤٢﴾

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾

[119] ـ في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول عليه السلام فيها بعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله: واختصّني بوصيته، واصطفاني بخلافته في أمته فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده[1] المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل[2]: أيها الناس إن علياً مني كهارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لأبيه وأمه، كما كان هارون أخاه لأبيه وأمه، ولا كنت نبياً فأقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون (صلى الله عليهما) حيث يقول:

---

(1) حشد عليه القوم: اجتمعوا.

(2) أي تضيقت بهم المحافل.

﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1].

[120] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أنشدكم بالله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لم خلفتني؟

فقال: إن المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي؟

قالوا: اللهم نعم[2].

---

(1) روضة الكافي: 8 / 26 ح 4.

(2) كمال الدين: 278.

الآية ﴿١٤٣﴾

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[121] – في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وسأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله جل جلاله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فعوقب فقال الله تبارك وتعالى: ﴿لَن تَرَانِي﴾ في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلّى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخرّ موسى صعقاً ثم أحياه الله

وبعثه[1] فقال عليه السلام ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أول من آمن بك[2] منهم أنه لن يراك[3].

[122] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بتهجينه موسى، حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ الآية: وأما هفوات الأنبياء وما بيَّنه الله في كتابه، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام وما بيّنه الله في كتابه، تكبر في صدور أُممهم وإن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلّفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل[4].

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾

[123] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ

---

(1) وفي المصدر بعد قوله: صعقاً، يعني ميتاً، فكانت عقوبته الموت ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه فقال سبحانك. اه.
(2) في المصدر: (اول مؤمن آمن بك. اه).
(3) المصدر السابق 262 / ب 36 ح 5.
(4) الاحتجاج 1 / 574 / محاجة 137.

لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ - قال: أسمع موسى، قال له: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ قال: وذلك عشية عرفة، وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع: قطعة سقطت بين يديه، وهو الذي يقوم الإمام عنده في الموقف يوم عرفة، وبالمدينة ثلاثة: طيبة، وأُحد، ورضوى، وطور سيناء بالشام، وإنّما سمّي الطور لأنّه طار في الهواء إلى الشام[1]

(1) كنز العمال 2 411 ح 4378.

الآية ﴿١٤٥﴾

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾

[124] ـ أخرج ابن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: كتب الله الألواح لموسى وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح[1].

---

[1] تفسير السيوطي 3: 120.

الآية ﴿١٤٨﴾

﴿جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾

[125] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: خوار بالجيم والهمز وهو الصوت[1].

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 285.

الآية ﴿١٥٢﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾

[126] ـ في بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله ابن القاسم عن صباح المزني عن الحرث بن الحضيرة عن حبة العرني قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران، وكانت ألواح موسى عليه السلام من زمرد أخضر، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسّر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون: عندك تبيان ما في الألواح؟

قال: نعم نزل كذا توارثها رهط بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، ولما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بتهامة بلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل: ينهى

عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منا، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله إلى جبرائيل عليه السلام أن ائت النبي صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر، فأتاه فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ما كان في الألواح ألواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا، فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب، فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمد! قال: نعم يا فلان بن فلان بن فلان بن فلان ويافلان بن فلان بن فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله، والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا أحد قبلك قال: فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعلمت ذلك[1].

[127] ـ عن علي عليه السلام إنّا سمعنا الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

(1) بصائر الدرجات: 141 ح 6.

﴿ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ قال: وما نرى القوم إلا قد افتروا فرية، وما أراها إلا ستصيبهم[1].

(1) كنز العمال 2: 412 ح 4380

الآية ﴿١٥٥﴾

﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ۖ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾

[128] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ: إنّما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم على موسى قبل هارون، وذلك أنّ موسى وهارون وشبر وشبير عليهم السلام انطلقوا إلى سفح جبل فنام هارون على سرير فتوفّاه الله فلمّا مات دفنه موسى فلمّا رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا له: أين هارون؟

قال: توفّاه الله، فقالوا: بل أنت قتلته [عمداً] على خُلُقه وَلِينِهِ، قال: فاختاروا من شئتم، فاختاروا سبعين رجلاً

وذهب بهم، فلما انتهوا إلى القبر قال موسى: يا هارون أقتلتَ أم تُوفّيت؟

فقال هارون: ما قتلني أحد، ولكن الله توفاني إليه.

فقالوا: ياموسى لن تُعصى بعد اليوم. فأخذتهم الرجفة وصعقوا وماتوا، وقال موسى: يارب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، يقولون: أنت قتلتهم فأحياهم الله وجعلهم أنبياء كلّهم[1].

[129]- الحسن الحلّي قال: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن فضّال[2]، عن الحسين بن علوان[3]، عن محمّد بن داود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة: أنّ عبدالله بن الكوّاء اليشكري قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أبا المعتمر تكلّم آنفاً بكلام لا يحتمله قلبي.

فقال: وما ذاك؟

---

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 289.

(2) في البرهان: الحسن بن عليّ بن فضّال، وفي الرجعة والإيقاظ: الحسن بن محبوب.

(3) قال النجاشي: الحسين بن علوان الكلبي، مولاهم، كوفيّ، عامّي، أخوه الحسن، يكنّى أبا محمّد، ثقة، روىا عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: يزعم أنّك حدّثته أنّك سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنّاً من أبيه.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: فهذا الّذي كبر عليك؟

قال: نعم، فهل تؤمن أنت بهذا وتعرفه؟(1)

فقال: نعم، ويلك يابن الكوّاء، إفقه عنّي(2)، أُخبرك عن ذلك. إنّ عزيراً خرج من أهله وامرأته في شهرها، وله يومئذ خمسون سنة، فلمّا ابتلاه الله تعالى بذنبه أماته مائة عام، ثم بعثه، فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة، فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة، وردّ الله تعالى عُزيراً في السنّ الذي(3) كان به.

فقال (له)(4): ما تريد؟

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: سل عمّا بدا لك.

---

(1) في الرجعة: وتقرّبه.
(2) في الرجعة: منّي. وفقه عنه الكلام: أي فهمه.
(3) في البحار: 53 والرجعة والإيقاظ: وردّ الله تعالى عزيراً إلى الذي.
(4) ليس في البحار، وفي الرجعة: فقال: أسألك ما تريد.

فقال: نعم، إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت.

فقال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: نعم، تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام، فما قلت لهم؟

قال: قلت: لا أُؤمن بشيء ممّا قلتم.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك، إنّ الله تعالى ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثم أماتهم بعد ذلك.

قال: فكَبُرَ على ابن الكوّاء ولم يهتد له.

فقال له أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ: ويلك، تعلم أنّ الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾[1] فانطلق (بهم) معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى عليه السلام: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾ ﴿لَن نُّؤْمِن

(1) سورة الأعراف: 155.

لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال الله تعالى ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ يعني الموت ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1][2]، **أفترى يا ابن الكوّاء، أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا؟!**

فقال ابن الكوّاء: وما ذاك؟ ثم أماتهم مكانهم[3].

فقال (له) أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك[4]**، أو ليس قد أخبرك الله في كتابه حيث يقول:** ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[5] **؟! فهذا بعد الموت إذ بعثهم.**

وأيضاً مثلهم يابن الكوّاء، الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾[6].

وقوله أيضاً في عزير حيث أخبر الله تعالى فقال: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ

---

(1) جملة «يعني الموت» ليس في البحار.
(2) سورة البقرة: 55 ـ 56.
(3) في البحار: فكانهم.
(4) في البحار والبرهان: لا ويلك، وفي البحار: أو ليس قد أخبر الله.
(5) سورة البقرة: 57.
(6) سورة البقرة: 243.

مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ - وأخذه بذلك الذنب - مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ - ورده إلى الدنيا فـ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ فـ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ - فـ - قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[1]. فلا تشكّنّ يابن الكوّاء في قدرة الله تعالى[2].

(1) سورة البقرة: 259.

(2) عنه البحار: 53 / 72 ح 72 والرجعة: 49 ح 23، وصدره في البحار: 14 / 374 ح 17 والإيقاظ من الهجعة: 185 ح 42، وقطعة منه في البرهان: 1 / 100 ح 3.

الآية ﴿١٥٦﴾

﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾

[130] - في نهج البلاغة قال عليه السلام: يَسُرُّني مِن القُرْآنِ كلِمَةٌ أرْجُوها لِمَنْ أسْرَفَ على نَفْسِهِ ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَجَعَلَ الرَّحْمَةَ عُمُوماً والعَذَابَ خُصُوصاً[1].

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 20 / 344.

الآية ﴿١٥٩﴾

﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾

[131] ـ فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه، ومتعلم على سبيل نجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بيّن الله ذلك من أمم الأنبياء، وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله فيمن آمن من قوم موسى عليه السلام ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[1].

(1) الاحتجاج: 1 / 581 / محاجة 138.

الآية ﴿١٦٠﴾

﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

[132] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **فهو تبارك اسمه أجلّ وأعزّ من أن يظلم، ولكنّه قرن أُمناءه على خلقه بنفسه، وعرّف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأنّ ظلمهم ظلمه بقوله ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم عليهم ﴿وَلَكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها دخول النار**[1].

---

(1) الإحتجاج 1: 600 ح 137؛ تفسير نور الثقلين 2: 88.

الآية ﴿١٦٣﴾

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾

[133] ـ عن هارون بن عبيد رفعه إلى أحدهم قال: جاء قوم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري[1] تباع في أسواقنا؟

قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً به، ثم قال: قوموا لأريكم عجباً ولا تقولوا في وصيكم إلّا خيراً.

فقاموا معه فأتوا شاطىء بحر فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فإذا بجِرِّية رافعة رأسها فاتحة فاها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أنت؟ الويل لك ولقومك؟

فقال: نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ

(١) الجراري جمع الجرّي: بمعنى الجرّيث: ضرب من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس، ويقال له بالفارسية (مار ماهي)

يقول الله في كتابه: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ الآية، فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر، فأما الذين في البحر فنحن الجراري، وأما الذين في البر فالضب واليربوع، قال: ثم التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلينا فقال: أسمعتم مقالتها؟

قلنا: اللهم نعم، قال: والذي بعث محمداً بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 35 ح 96، من تفسير سورة الأعراف.

الآيتان ﴿١٦٤﴾ و ﴿١٦٥﴾

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

[134] ـ في تفسير علي بن إبراهيم حدَّثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنّ قوماً من أهل أيلة[1] من قوم ثمود وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في[2] ناديهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها،

---

(١) أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: آخر الحجاز وأول الشام وحكي عن بعض أنه قال: سميت بايلة بنت مدين بن إبراهيم.

(٢) النادي: مجلس القوم ومتحدثهم نهاراً.

فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها، ثم إنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها، فاصطادوها يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفة أخرى منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فقالت الطائفة التي وعظتهم: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ قال: فقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦٓ﴾ يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم[1] الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم.

قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا

---

(1) من البيتوتة.

ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلماً على سور المدينة ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لأصحابه: يا قوم أرى والله عجباً.

قالوا: وما ترى؟

قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها أذناب، فكسروا الباب قال: فعرفت القردة أنسابهم من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟

فقال علي عليه السلام: والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وقال الله: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[1].

[135]- في تفسير العياشي عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت[2].

---

(1) تفسير القمي: 2 / 244.

(2) تفسير العياشي: 2 / 34 ح 94، من تفسير سورة الأعراف.

الآية ﴿١٧٠﴾

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾

[136] ـ في نهج البلاغة: ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نَقَضَهُ، ولن تَمَسَّكوا به حتى تعرفوا الذي نَبَذَهُ فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم[1]، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق[2].

(1) ولذلك قيل: صمت العارف أبلغ من نطق غيره.
(2) نهج البلاغة: خطبة 147.

الآية ﴿١٧٢﴾

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾

[137] ـ ابن عساكر قال: أخبرنا أبُو عَبْد الله الحسَين بن عَبْد الملك، نا إبْرَاهيم ابن منصور، نا أبُو بكر بن المقرىء، نا أبُو سعيد المُفَضّل بن مُحَمَّد بن إبْرَاهيم الجندي، حدّثني مُحَمَّد بن عَبْد الملك أبُو جعفر الدقيقي، نا مُحَمَّد بن أبي عمر البزاز، نا عَبْد العزيز بن عَبْد الصّمد، عَن أبي هارون العبدي، عَن أبي سعيد الخُدْري قال: خرجنا حُجّاجاً مع عمر بن الخطّاب، فلمّا دخل الطواف إستلم الحجر وقبّله وقال: إنّي لأعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رَسُول الله ﷺ يقبّلك ما قبّلتك، قال: ثم مضى في الطواف، فقال له عليّ بن أبي طالب:

يا أمير المؤمنين إنّه ليضر وينفع، فقال له عمر: بمَ قلتَ ذلك؟

قال: بكتاب الله، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟

قال: قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ قال: لمّا خلق الله آدم عليه السلام مسح منكبه فخرج ذريته مثل الذرّ فعرفهم بنفسه أنه الربّ وأنهم العبيد، وأقروا بذلك على أنفسهم، وأخذ ميثاقهم بذلك، كتبه في رق أبيض، قال: وكان هذا الركن الأسود يومئذ له لسان وشفتان وعينان، فقال له: إفتح فاك، فألقمه ذلك الرق، وجعله في موضعه، وقال: تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة، قال: فقال له عمر بن الخطاب: لا بقيتُ في قوم لستَ فيهم يا أبا حسَن، أو قال: لا عشتُ في قوم لستَ فيهم أبا حسَن[1].

[138] ـ عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: أتاه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلّم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟

(1) تاريخ دمشق: 45 / 311.

فقال علي عليه السلام: قد كلّم الله جميع خلقه، برَّهُم وفاجِرهم، وردّوا عليه الجواب، فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال له: أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ فقد أسمعهم كلامه وردّوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يابن الكوا، ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ فقال لهم: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا﴾[1] وأنا الرَّحْمن، فأقروا له بالطاعة والربوبية وميّز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق، فقال الملائكة عند إقرارهم: شهدنا عليكم يا بني آدم ﴿أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[2].

---

(1) طه: 14.

(2) تفسير العياشي: 2 / 41 ح 116، من تفسير سورة الأعراف.

الآية ﴿١٨١﴾

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾

[139] - قال أبو[1] الصهبان البكري: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلّا فرقة ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه التي تنجو من هذه الأمة[2].

[140] - عن يعقوب بن زيد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ قال: يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله[3].

---

(1) في المصدر: ابن الصهبان.

(2) تفسير العياشي: 2 / 43 ح 122، من تفسير سورة الأعراف.

(3) تفسير العياشي: 2 / 43 ح 143، من تفسير سورة الأعراف.

الآية ﴿١٨٧﴾

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾

[141] ـ في عيون الأخبار عن الرضا عليه السلام قال: ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال: مثله مثل الساعة ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

---

(1) عيون الأخبار: 2 / 270 / ب 66 ح 35.

الآية ﴿١٩٦﴾

﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

[142] ـ في أصول الكافي: محمّد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمّد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ، وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق فقال: إقرأ هذه الآيات ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[1] إلى قوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فمن قرأها فقد أمن من الحرق والغرق، قال:

(1) الأنعام: 91.

فقرأها رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[143]- في مَنْ لا يحضره الفقيه في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي أمان لأمتي من الحرق ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ و ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية[2].

(1) أصول الكافي: 2 / 624 ح 21 / باب فضل القرآن / كتاب فضل القرآن.
(2) من لا يحضره الفقيه: 4 / 371 ح 5762 / ب 2.

الآية ﴿٢٠٠﴾

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[144] ـ في كتاب الخصال قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ[1] بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين[2].

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾

[145] ـ في كتاب الخصال: فيما علَّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ بالله وليقل: آمنت بالله مخلصاً له الدين[3].

---

(1) في المصدر: فليتعوّذ.
(2) الخصال أبواب المائة ح 10 / ص 624.
(3) الخصال: 624 / ط. جامعة المدرسين.

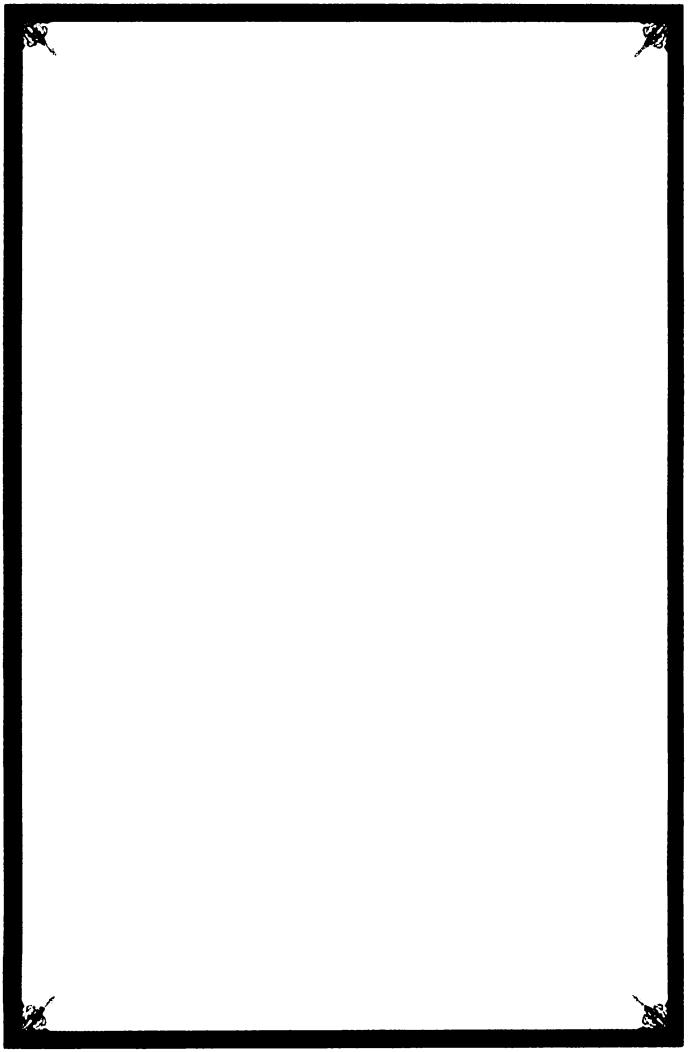

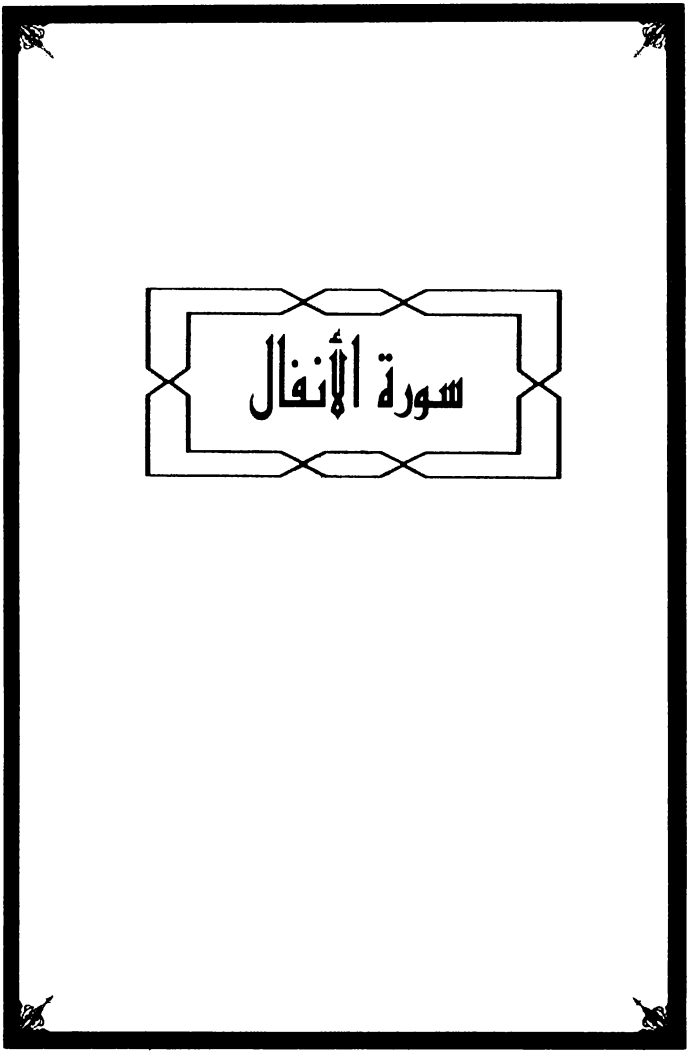
سورة الأنفال

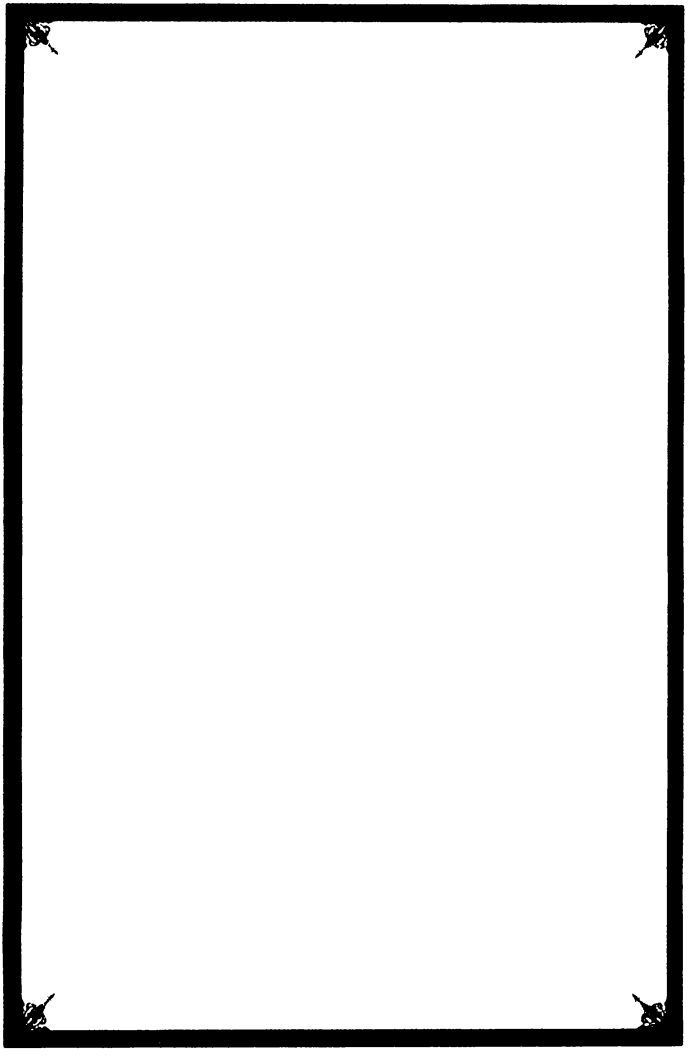

الآية ﴿١١﴾

﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾

[146] ـ في كتاب الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام إشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾[1]

(1) الخصال: باب المائة ح 10 / ص 636.

الآية ﴿١٥﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾

[147] ـ في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات، يقول: تعاهدوا الصلاة إلى أن قال عليه السلام: ثم إن الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال، ضلال في الدين، وسلب للدنيا مع الذل والصغار، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾[1].

---

(1) الكافي: 5 / 36 ح 1.

[148] ـ أحمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن عبد الله بن عبد الرَّحْمن الأصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام واذكروا الله عز وجل ولا تولّوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه[1].

[149] ـ في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وأما الثالثة والستون فإني لم أفر من الزحف قط، ولم يبارزني أحد إلّا سقيت الأرض من دمه[2].

[150] ـ في كتاب الخصال في مناقب أمير المومنين وتعدادها قال عليه السلام: وأما الخامسة والثلاثون فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني يوم بدر فقال: ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثم شممتها فإذا هي طينة يفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها فرمى بها وجه

(1) الكافي: 5 / 42 ح 5.
(2) كتاب الخصال: أبواب السبعين / ج 1 / 580.

المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كن من الفردوس، وحصاة من المشرق، وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع كل حصاة مائة ألف ملك مدداً لنا لم يكرم الله ﷺ بهذه الفضيلة أحداً قبلنا ولا بعدنا.

الآية ﴿١٧﴾

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾

[151] – في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وأنّه ربّ شيء من كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله، إلى قوله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ فسمّى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله؟ ومثل قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[1] فسمّى البعث لقاء وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[2] أي يوقنون ﴿أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ ومثله قوله:

---

(1) السجدة: 10.

(2) البقرة: 46.

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[1]، أي ألـيـس يوقنون أنّهم مبعوثون[2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[152] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي، قال: نا محمد بن مروان، حدثني محمد بن حرب النشائي، نا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن قرّة بن خالد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: سمعت علي بن أبي طالب قال: إستكتب رسول الله ﷺ عبد الله بن خطل، فلمّا نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ كتبها هو: إنّ الله عليم سميع، فعلم النبي ﷺ ما فعل، فأرسل إلى أُبيّ بن كعب، فقال: يا أبيّ، إنّ جبريل أخبرني أن هذا غير ما أنزل الله، فغيِّره، فغيَّره أُبيّ.

(1) سورة المطفّفين، الآيتان: 4 و5.
(2) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾

[153] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾: سبق في علمه تعالى أنّهم لا يؤمنون، فختم على قلوبهم وسمعهم، ليوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم، ألا تسمع قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾[1].

(1) تفسير مواهب الواهب 1: 93.

الآية ﴿٢٨﴾

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾

[154] ـ في مجمع البيان عن أمير المؤمنين ـ: لا يقولن أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلّا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

---

(1) مجمع البيان: 3 / 156.

الآية ﴿٣٠﴾

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

[155] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال كان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيره من المفسّرين أن قريشاً لمّا أسلمت الأنصار فرقوا أن تتفاقم أُمور رسول الله ﷺ.

فاجتمع نفر من مشايخهم وكبارهم في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله ﷺ. وكانت رؤساؤهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأبو سفيان وطعمة بن عدي والنضر بن الحرث وأبو البحتري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام ونبيه ومنبّه ابنا الحجاج وأُميّة بن خلف فاعترض لهم إبليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا: من أنت؟

قال: أنا شيخ من نجد، سمعت اجتماعكم فأردت

أن أحضركم ولن تعدموا من رأي ونصح، قالوا: أدخل فدخل.

فقال أبو البحتري: أمّا أنا فأرى أن تأخذوه وتحبسوه في بيته وتشدّوا وثاقه وتسدّوا باب البيت فتتركوه وتقدّموا إليه طعامه وشرابه وتتربّصوا به ريب المنون حتّى يهلك فيه كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة، وإنّما هو كأحدهم.

فصرخ ـ إبليس ـ الشيخ النجدي وقال: بئس الرأي، رأيتم تعمدون إلى الرجل وتحبسونه فيتم أجره، وقد سمع به مَنْ حولكم، [فأوشكوا أن يثبّوا فينتزعوه من أيديكم][1] ويقاتلونكم عنه حتّى يأخذوه منكم.

قالوا: صدق الشيخ.

فقال هشام بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي: أمّا أنا فأرى أن تحملوه على بعير فتخرجوه من بين أظهركم فلا يضرّكم [ما ضر من] وقع إذا غاب عنكم واسترحتم وكان أمره في غيركم.

---

[1] زيادة عن تاريخ الطبري: 2 / 98.

فقال إبليس: بئس الرأي رأيكم، تعمدون إلى رجل قد أفسد سفهاءكم فتخرجوا به إلى غيركم يفسدهم كما أفسدكم، ألم تروا حلاوة قوله وطلاقه لسانه وأخذ القلوب ما يسمع من حديثه. والله لئن فعلتم، ثمّ استعرض العرب لتجتمعنّ عليه ثم ليأتينّ إليكم فيخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم.

قالوا: صدق والله الشيخ.

فقال أبو جهل: لأشيرنّ عليكم برأي ما أرى غيره: إني أرى أن نأخذ واحداً من كل بطن من قريش غلاماً وسيطاً نهداً، ثمّ يعطى كل رجل منهم سيفاً صارماً، ثمّ يضربونه ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه تفرّق دمّه في القبائل كلّها، ولا أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلّها، فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل فتؤدّي قريش ديته واسترحنا، فقال إبليس: صدق هذا الفتى و [هذا] أجودكم رأياً، القول ما قاله، لا أرى غيره.

فتفرقوا على قول أبي جهل، وهم مجمعون له، فأتى جبرئيل النبيّ ﷺ وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه، وأخبره بمكر القوم، فلم يبت

رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة، وأذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة، ودعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه فأمره أن يبيت على فراشه، ويتسجَّى ببُرْد له أخضر، ففعل.

ثمّ خرج النبيّ ﷺ على القوم، وهم على بابه وأخذ قبضة من تراب فجعل يذرها على رؤوسهم، وأخذ الله أبصارهم عنه وهو يقرأ ﴿يس ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ إلى قوله ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1] ثم مضى إلى الغار فدخله هو وأبو بكر وخلّف عليّا ـ عليه السلام ـ بمكّة حتّى يؤدّي عنه الودائع التي قبلها (وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وأمانته)، وكان المشركون يتحرسون عليّاً ـ عليه السلام ـ وهو على فراش رسول الله ﷺ يحسبون أنّه النبيّ، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه فرأوا عليّاً ـ عليه السلام ـ.

وقد ردّ الله مكرهم وما ترك منهم رجلا إلّا وضع على رأسه التراب.

فقالوا: أين صاحبك؟

---

(١) سورة يس، الآيات: ١ ـ ٩.

قال: لا أدري. فاقتصّوا أثره وأرسلوا في طلبه فلما بلغوا الجبل، مرّوا بالغار فرأوا على بابه نسيج العنكبوت، وقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن نسيج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاثة أيام ثمّ قدم المدينة فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾[1].

(1) تفسير الثعلبي: 4 / 349، وراجع تفسير ابن كثير: 2 / 315، وتاريخ الطبري: 2 / 97 ـ 99.

الآية ﴿٣٣﴾

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

[156] ـ في نهج البلاغة وحكى أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه، فرُفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به، أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان الباقي فالإستغفار، قال الله جلّ من قائل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وما كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[1].

[157] ـ وبإسناده إلى جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: أربع للمرء لا عليه، إلى قوله: والإستغفار فإنه قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

---

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم / 88.

الآية ﴿٤١﴾

﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[158] ـ في عوالي اللآلىء نقل عن علي عليه السلام أنه قيل له: إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فقال أيتامنا ومساكيننا[1].

[159] ـ في كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له: يا علي، إنّ عبد المطلب سنَّ في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام،

---

(1) عوالي اللآلىء: 2 / 76.

إلى قوله: ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به فأنزل الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية[1].

[160] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عليّ ـ كرم الله وجهه ـ: يعطى كل إنسان نصيبه من الخمس لا يعطى غيره، ويلي الإمام سهم الله ورسوله[2].

[161] ـ في تهذيب الأحكام علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن إسماعيل الزعفراني عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول كلاماً كثيراً ثم قال: وأعظم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ نحن والله عنى بذي القربى والذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ منا خاصة

---

(1) الخصال: 312 ح 89.
(2) تفسير الثعلبي: 4 / 361.

ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس[1]

(1) تهذيب الأحكام: 4 / 126 ح 3 / ب 1.

الآية ﴿٤٢﴾

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[162] ـ في مصباح شيخ الطائفة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها في يوم الغدير وفيها: ولم يدع الخلق في بَهم[1] صماً ولا في عمياء بكماً، بل جعل لهم عقولاً مازجت شواهدهم وتفرقت في هياكلهم حققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم، فقرر بها على أسماع ونواظر وأفكار وخواطر ألزمهم بها حجته وأراهم بها محجته، وأنطقهم عما شهدته بألسن ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبيّن عندهم بها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ بصير شاهد خبير[2].

---

(1) البهم: مشكلات الأمور.

(2) مصباح المتهجد: 525 ط. الأعلمي، وفي بحار الأنوار: 97 / 114 ح 8 / : لا في بهم صماء ولا في عمى بكماء.

الآية ﴿٥٨﴾

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾

[163] ـ في كشف المحجة لابن طاووس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فقدمت البصرة وقد اتّسقت إليّ الوجوه كلها إلّا الشام، فأحببت أن أتخذ الحجة وأقضي العذر، وأخذت بقول الله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ فبعثت جرير بن عبد الله إلى معاوية معذراً إليه متّخذاً للحجة عليه، فردّ كتابي وجحد حقي في دفع بيعتي[1].

---

(1) كشف المحجة: 184، وروي أن نزلت في معاوية لما خان أمير المؤمنين، راجع بحار الأنوار 33 / 161 ح 423 باب 17.

الآية ﴿٦٦﴾

﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾

[164] ـ عن فرات بن أحنف عن بعض أصحابه عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ أنه قال: ما نزل بالناس أزمة[1] قط إلّا كان شيعتي فيه أحسن حالاً، وهو قول الله: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾[2].

---

(1) الأزمة: الشدة، القحط.

(2) تفسير العياشي: 2 / 68 ح 77، من تفسير سورة الأنفال.

الآية ﴿٧٥﴾

﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾

[165] - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما اختلف علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم مفروض؟

فقال علي - عليه السلام -: ميراثه لذوي قرابته لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

[166] - عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام لا يعطي الموالي شيئاً مع ذي رحم سمّيت له فريضة أم لم تسم له فريضة وكان يقول: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع أولي الأرحام حيث قال: ﴿وَأُوْلُوا

﴿ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[1].

[167] ـ في تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرائيل عليه السلام، وجبرائيل على صورة دحية الكلبيّ، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرائيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني، لأن الله يقول في كتابه: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره حتى غابت الشمس، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أفاق فرفع رأسه، فنظر إلى علي عليه السلام فقال: يا علي أين جبرائيل؟

فقال: يا رسول الله مارأيت إلّا دحية الكلبيّ دفع إليّ رأسك وقال: يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري

---

(1) تفسير العياشي: 2 / 71 ح 85، من تفسير سورة الأنفال.

حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أفصلّيت العصر؟

قال: لا، قال: فما منعك أن تصلي؟

فقال: قد أغمي عليك وكان رأسك في حجري فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر إليها أهل المدينة، وإن علياً قام وصلى، فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب[1].

[168] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله خطبة لعلي عليه السلام وفيها قال: قال الله عز وجل ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[2] فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن

(1) تفسير العياشي: 2 / 70 ح 82، من تفسير سورة الأنفال.
(2) سورة آل عمران، الآية: 68.
(3) سورة الأنفال: 75.

ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم[1].

[169] - في الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في خالة جاءت تخاصم في مولى رجل، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فدفع الميراث إلى الخالة ولم يعط المولى[2].

[170] - أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام إذا مات مولى له وترك قرابة له يأخذ من ميراثه شيئاً ويقول: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[3].

[171] - في نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام إلى

---

(1) الإحتجاج: 1 / 371.
(2) الكافي: 7 / 135 ح 2.
(3) الكافي: 7 / 135 ح 5.

معاوية: وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنا وهو قوله سبحانه: ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة[2].

❁ ❁ ❁

(1) آل عمران: 68.
(2) نهج البلاغة: الكتاب 28.

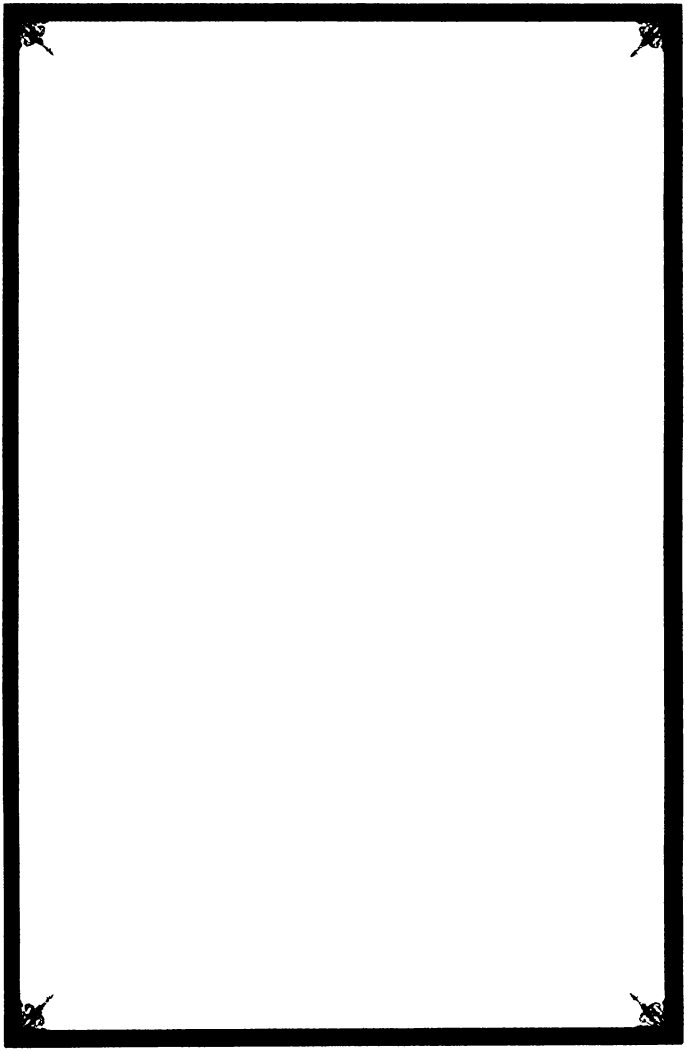

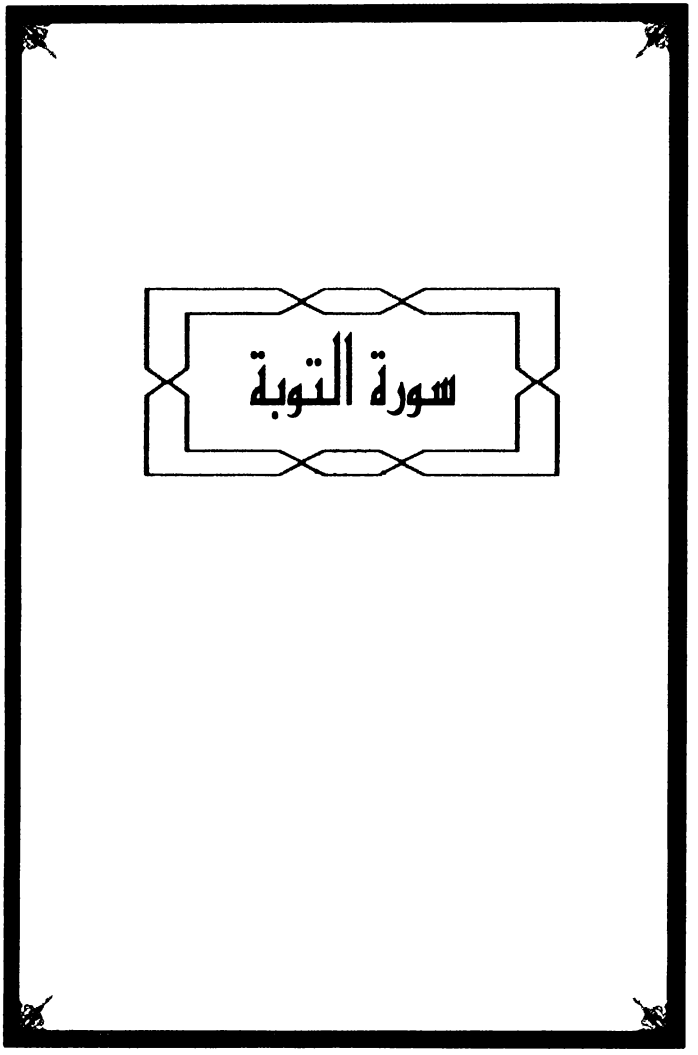
سورة التوبة

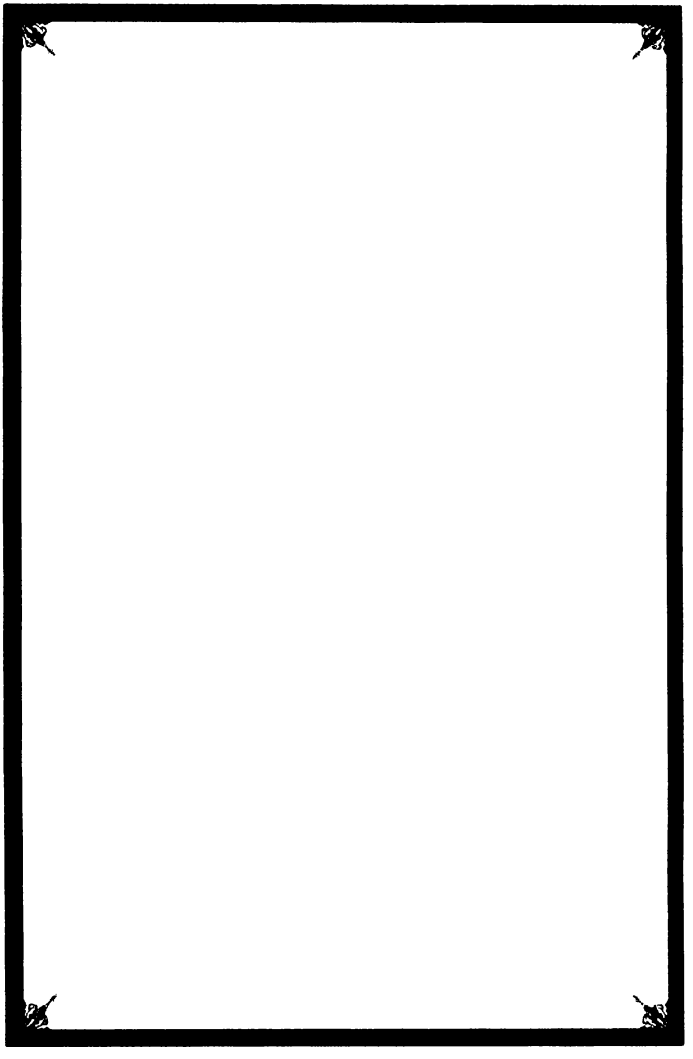

سورة التوبة (براءة)

[172] - ابن عساكر قال: عن علي بن عبدالله بن العباس قال: سمعت أبي يقول: سألت علي بن أبي طالب: لِمَ لا تُكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ بين سورتي الأنفال والتوبة؟

قال: لأنّ بسم الله الرَّحْمن الرحيم أمان، وهذه السورة «يعني التوبة» نزلت بالسيف، ونبذ العهود، وليس فيها أمان[1].

[173] - ترك البسملة في أولها قراءة وكتابة وفيه أقوال: إلى قوله: وثانيها: إنه لم ينزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ على رأس سورة براءة لأن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ للأمان والرحمة، ونزلت براءة لدفع الأمان والسيف. عن علي بن أبي طالب[2].

---

(1) تاريخ دمشق: 12 / 31.
(2) مجمع البيان: 5 / 4 - 5.

الآيات ١ و ٢ و ٣

﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ١ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين ٢ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ٣﴾

[174] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: حديث أبي الصّهباء البكري، قال: سألت علي بن أبي طالب عن يوم الحج الأكبر فقال: إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بن أبي قحافة يعلّم الناس الحج وبعثني معه بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة، فخطب الناس يوم عرفة فلمّا قضى خطبته التفت إليّ وقال: هلمّ يا علي فأدّ رسالة رسول الله، فقمت فقرأت عليهم أربعين آية من براءة، ثم صدرنا حتى أتينا منى، فرميت الجمرة ونحرت البدنة وحلقت رأسي، وعلمت أن أهل الجمع لم يكونوا حضروا كلهم خطبة أبي بكر يوم عرفة

فطفت أتتبع بها الفساطيط أقرأها عليهم، فمن ثم أخال حسبتم أنه يوم النحر ألا وهو يوم عرفة[1].

[175] ـ عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال: لا يبلّغ عنك إلا علي، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فأمره أن يركب ناقته العضباء وأمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأه على الناس بمكّة، فقال أبو بكر: أسخطة؟ فقال: لا، إلا أنه أُنزل عليه أنه لا يبلّغ إلا رجل منك.

فلما قدم علي عليه السلام مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر قام ثم قال: إني رسول رسول الله إليكم فقرأ عليهم:

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عشرين من ذي الحجة والمحرَّم وصَفَر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الآخر، وقال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك، ألا ومن كان له عهد عند رسول الله فمدّته إلى هذه الأربعة أشهر[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 9، والبداية والنهاية لابن كثير: 5 / 47.
(2) البحار: ج 21، ص 273.

قوله تعالى ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾

[176]ـ في مجمع البيان قال: وقد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً طويلاً ـ وروى أنه عليه السلام لما نادى فيهم: ﴿إن الله بريء من المشركين ورسوله﴾ قال المشركون: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك[1].

(1) مجمع البيان: 5 / 7.

الآية ﴿٦﴾

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾

[177] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال سعيد بن جبير: جاء رجل من المشركين إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إن أراد الرجل منا أن يأتي محمداً بعد انقضاء هذا الأجل يسمع كلامه أو يأتيه لحاجته، فقال علي: بلى لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ الآية[1].

[178] ـ ابن شهر آشوب، عن تفسير القشيري، أنّ رجلاً قال لعليّ صلوات الله عليه: يا ابن أبي طالب فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمر من بعد انقضاء الأربعة فليس له عهدٌ؟

---

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 13.

قال عليّ عليه السلام: بلى لأنّ الله تعالى قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ الآية[1].

مناقب أبو شهر آشوب 2: 127؛ تفسير البرهان 2: 106

الآية ﴿١٢﴾

﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾

[179] ـ قرأ علي عليه السلام يوم البصرة ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ ثمّ قال: لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا علي لتقاتلنّ الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفئة المارقة، إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون[1].

[180] ـ في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ﴾ الآية فإنها نزلت في أصحاب الجمل، وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: ما قاتلت

---

(1) مناقب ابن شهر آشوب، باب ما ظهر منه في حرب الجمل 3: 147؛ اثبات الهداة 2: 61.

هذه الفئة الناكثة إلّا بآية من كتاب الله يقول الله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[1]

[181] ـ في مجمع البيان قرأ ابن عامر ﴿لَا أَيْمَانَ﴾ بكسر الهمزة ورواه ابن عقدة بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام[2].

[182] ـ في قرب الإسناد للحميري حدَّثني محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير.

فقلت لهم: كانا من أئمة الكفر، إن علياً يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله عز وجل وبينهم، فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون علي جوراً في حكم الله؟

قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟[3] قالوا: لا.

---

(1) تفسير القمي: 1 / 283.
(2) مجمع البيان: 5 / 16.
(3) قسم كعنب: جمع القسمة.

قال: فرغبت في دنيا أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي؟

قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم؟

قالوا: لا، قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ إني ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلّا الكفر أو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمداً بالنبوة إنهم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت[1].

[183] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى أبي عثمان البجلي مؤذن بني أقصى قال بكير أذن لنا أربعين سنة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ ثم حلف حين قرأها أنه

(1) قرب الإسناد: 96 ح 327.

ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم، قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام؟

فقال: صدق الشيخ هكذا قال علي عليه السلام هكذا كان[1].

[184] ـ في تفسير العياشي عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل وهو يحضّ الناس على قتالهم يقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم: ﴿وَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟

قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسميه بعض العرب الكنانة[2].

[185] ـ عن الحسن البصري قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: [يا] أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء إلّا بآية تركتها في كتاب الله، إن الله يقول: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ

(1) الأمالي: 131 ح 207، وانظر البحار: 32 / ص 203 ح 156.
(2) تفسير العياشي: 2 / 78 ح 24، من تفسير سورة التوبة.

﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ أما والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة[1].

[186] ـ عن أبي عثمان مولى بني أقصى[2] قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِى دِينِكُمْ﴾ الآية[3].

(1) تفسير العياشي: 2 / 78 ح 25، من تفسير سورة التوبة.
(2) في المصدر (بني قصي) بدل (بني اقصى) ولم أقف على اسمه ولا حاله في كتب الرجال وقد مر عنه نظير هذه الرواية أيضاً عن أمالي الشيخ.
(3) تفسير العياشي: 2 / 79 ح 28، من تفسير سورة التوبة.

الآية ﴿١٩﴾

﴿۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[187] ـ في تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك، قال: نعم كنت أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله الخزانة يعني مفاتيح الكعبة، وقال العباس: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية وهي زمزم ولم يعطك شيئاً ياعلي، قال: فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 83 ح 34، من تفسير سورة التوبة.

[188] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ غيري؟

قالوا: لا[1].

[189] ـ في مجمع البيان قرأ محمد بن علي الباقر عليه السلام: سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام[2] قيل: إن علياً عليه السلام قال للعباس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال:[3] ألست في أعظم من الهجرة؟ أعمر المسجد الحرام وأسقي حاج بيت الله، فنزل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[4].

[190] ـ وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران إذ مرّ بهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟

---

(1) الاحتجاج: 1 / 327 / محاجة 55.
(2) مجمع البيان: 5 / 22.
(3) مجمع البيان: 5 / 22.
(4) مجمع البيان: 5 / 23.

فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد؛ سقاية الحاج، وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام، فقال علي عليه السلام: استحييت لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا. فقالا: وما أوتيت يا علي؟

فقال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى إلى ما استقبلني به علي؟

فقال: ادعوا لي علياً، فدعي له فقال: ما دعاك إلى ما استقبلت به عمك؟

فقال يا رسول الله صدمته[1] بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرائيل وقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: أتل عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآيات، فقال العباس: إنا قد رضينا، ثلاث مرات[2].

[191] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي عليه السلام: لا أدري ما تقولون، لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل

(1) صدمه: دفعه وضربه.
(2) مجمع البيان: 5 / 23.

الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

[192] ـ عليّ عن إبراهيم، أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في عليّ والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما، ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله (حكماً)، فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ـ إلى قوله: ـ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2].

[193] ـ قال الفخر الرازي: إفتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعليّ، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أردت بتُّ فيه، قال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، قال عليّ: أنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية[3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 20، وتفسير الطبري: 10 / 124، وزاد المسير: 3 / 279.

(2) البحار 22: 288؛ تفسير القمي 1: 284.

(3) تفسير الرازي 16: 11.

[194] ـ قال الفخر الرازي: ومن ذلك ما روي من تفاخر العباس بأنّ السقاية بيده، وتفاخر شيبة بأن المفتاح بيده، إلى أن قال عليّ عليه السلام: وأنا قطعت خرطوم الكفر بسيفي، فصار الكفر مُثلة فأسلمتم، فشقّ ذلك عليهم، فنزل قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية[1].

[195] ـ أخرج ابن جرير، عن محمّد بن كعب القرظبي، قال: إفتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعليّ بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولون لقد صلّيت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية كلّها[2].

[196] ـ أخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة، وابن عساكر عن أنس، قال: قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصي أبيه، وساقي الحجيج، فقال شيبة:

---

(1) تفسير الرازي 32: 76.

(2) تفسير السيوطي 3: 219.

أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك كما ائتمنني، فاطلع عليهما علي عليه السلام فأخبراه بما قالا، فقال عليّ عليه السلام، أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن وهاجر، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه فما أجابهم بشيء، فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيّام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ إلى آخر العشر[1].

[197] ـ في تفسير فرات، معنعناً عن الحارث، قال: دخل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في المسجد الحرام فإذا بشيبة بن عبد الدار، والعباس بن عبد المطلب يتفاخران، والعباس يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أيدينا عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج، وشيبة يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فقال لهما علي عليه السلام: ألا أدلّكما على من هو خير منكما؟

قال: ومن هو؟

قال: الذي ضرب رأسيكما بالسيف حتّى أدخلكما في الإسلام قهراً، فقام العباس مغضباً حتّى أتى رسول الله صلى الله

(1) تفسير السيوطي 3: 219.

فقال: يا رسول الله فأخبره بالخبر، فاغتمّ من ذلك النبي ﷺ فهبط عليه جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمّد: فقال: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: قل يا محمّد ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ إلى آخر الآية، قال: قم أخرج فهذا الرحمن يخاصمك في عليّ بن أبي طالب[1].

(1) تفسير فرات: 165 ح 209.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

[198] ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ فأما ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ فإن الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني وهو كفر، وقوله ﴿عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ فالإيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[1].

---

(1) تفسير العياشي: 2 / 84 ح 36، من تفسير سورة التوبة.

الآية ﴿٣٠﴾

﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾

[199]ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي ﷺ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقال: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ أي لعنهم الله أنّى يؤفكون فسمى اللعنة قتالاً[1].

(1) الاحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

الآية ﴿٣٢﴾

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾

[200] ـ في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد بين الله تعالى قصص المغيِّرين بقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه وحرّفوا منه.

[201] ـ وفيه عنه عليه السلام: وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1] أي يظهر مثل هذا العلم في الوقت بعد الوقت وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلّا أن يتم نوره[2].

(1) سورة إبراهيم، الآيتان: 24 و25.
(2) الاحتجاج: 1 / 586 / محاجة 137.

الآية ﴿٣٣﴾

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾

[202] ـ في مجمع البيان: وروى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم عن عباية أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هو الذي أرسل عبده بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه، أظهر بعد ذلك؟

قالوا: نعم.

قال: كلا، والذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلّا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله محمد رسول الله بكرة وعشياً[1].

(1) مجمع البيان: 9 / 420.

الآية ﴿٣٤﴾

﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

[203] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كل مازاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز، أدّيت منه الزكاة أم لم تؤدِّ، ومادونها نفقة[1].

[204] ـ في مجمع البيان وروي عن علي عليه السلام: ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدّى زكاته أو لم يؤدها وما دونها فهي نفقة فبشّرهم بعذاب أليم[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 5 / 37.
(2) مجمع البيان: 5 / 40.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾

[205] ـ في كتاب الخصال عن الحارث قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم[1].

(1) الخصال: 43 ح 37.

الآية ﴿٣٦﴾

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾

[206] ـ في تفسير العياشي عن أبي خالد الواسطي عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدَّثني أبي علي بن الحسين عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه قال: أيها الناس إن السنة إثنا عشر شهراً منها أربعة حرم، ثم قال بيده: رجب مفرد، وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلاث متواليات، ألا وهذا الشهر المفروض رمضان، فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإذا خفي الشهر فأتموا العدة: شعبان ثلاثين وصوموا الواحد والثلاثين، وقال بيده: الواحد والإثنين والثلاثة، ثم ثنى إبهامه ثم قال: إنها[1] شهر كذا وشهر كذا[2].

---

(1) في المصدر (أيها الناس) بدل (إنها).

(2) تفسير العياشي: 2 / 88 ح 56، من تفسير سورة التوبة.

الآية ﴿٥٤﴾

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾

[207] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فكل عمل يجري على غير أيدي الأصفياء (الأوصياء خ ل) وحدودهم وعهودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان. ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[1][2].

---

(1) المائدة: 5.

(2) الإحتجاج: 1 / 582 / محاجة 137.

الآية ﴿٦٧﴾

﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾

[208] ـ في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب: أما قوله: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا ولم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي إنه لم يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به[1].

(1) كتاب التوحيد: 259 / ب 36 ح 5.

[209] ـ عن أبي معمر السعدي قال: قال علي عليه السلام في قول الله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ فإنما يعني أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 96 ح 86.

الآية ﴿١٧﴾

﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾

[210] ـ في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وذكره المؤمنين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[1] وقوله لغيرهم: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ إلى أن قال عليه السلام: فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث. فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنه يعني بذلك البعث[2].

---

(1) البقرة: 46.

(2) كتاب التوحيد: 267/ ب 36 ح 5.

الآية ﴿٩١﴾

﴿لَيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[211] ـ في تفسير العياشي عن عبد الله بن حرب قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين من صفين أقبلنا معه حتى إذا جزنا النخيلة ورأينا أبيات الكوفة، إذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين عليه السلام ونحن معه حتى سلّم عليه وسلّمنا معه فرد بنا حسناً.

قال له أمير المؤمنين عليه السلام: فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟

فقال: لا لقد أردتها ولكن ما ترى فيَّ من طب الحمى[1] خذلني عنها.

---

(١) الطب: العادة. الشأن. وفي بعض النسخ (طلب) مكان (طب)

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ إلى آخر الآية. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) تفسير العياشي: 2 / 103 ح 99.

الآية ﴿١٠٠﴾

﴿وَالسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

[212] ـ وبإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ و ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1] سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء.

قالوا: اللّهم نعم[2].

---

(1) سورة الواقعة، الآيتان: 10 و11.

(2) كمال الدين: 276.

الآية ﴿١٠٤﴾

﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم﴾

[213] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وإذا ناولتم السائل شيئاً فسلوه أن يدعو لكم، فإنه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه، لأنهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها، فإن الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع في يده، كما قال عز وجل: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾[1].

[214] ـ في كتاب ثواب الأعمال وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: تصدقت يوماً بدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت يا علي أن الصدقة لا تخرج

---

(1) الخصال: باب الثمانية ح 10 / ص 619.

من يده حتى تفك عنها من لحيي[1] سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جلّ جلاله، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[2].

[215] ـ في تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنه من صلاتي، وصدقتي من يدي إلى يد السائل فإنها تقع في يد الرب[3].

(1) اللحيان: العظمان اللذان تنبت اللحية على بشرتهما ويلتقيان لملتقاها الذقن.
(2) ثواب الأعمال: 171.
(3) تفسير العياشي: 2 / 108 ح 116.

الآية ﴿١٠٩﴾

﴿أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾

[216] ـ أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عليّ ﷺ، عن ابن عباس في قوله: ﴿أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ قال: بنى قواعده في نار جهنّم[1].

(1) تفسير السيوطي: 3 / 279.

الآيتان ﴿١١٣﴾ و ﴿١١٤﴾

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾

[217] ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار، ثنا أحمد بن محمّد البرقي، ثنا أبو نعيم وأبو حذيفة، قالا: ثنا سفيان وأخبرني عليّ بن عيسى بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمّد بن زياد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي عليه السلام قال:

سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: لا تستغفر لأبويك وهما مشركان، فقال: أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرته للنبي صلى الله عليه وآله فنزلت ﴿مَا كَانَ

لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾[1]

قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾

[218] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: أنزل الله قوله تعالى خبراً عن إبراهيم ﷺ قال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾[2]. [قال علي]: سمعت فلاناً يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت له: أتستغفر لهما مشركان؟ قال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ فأتيت النبي ﷺ فرويت ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية[3]، وأنزل قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾[4] وقوله: ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ يعني بعد موعده[5].

---

(1) مستدرك الحاكم 2: 335؛ تفسير السيوطي 3: 282.
(2) سورة مريم: 47.
(3) تفسير الطبري: 11 / 60.
(4) سورة الممتحنة: 4.
(5) تفسير الثعلبي: 5 / 101.

الآية ﴿١١٩﴾

﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

[219] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض الله طاعتهم بقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

[220] ـ في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في أثناء كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أسألكم بالله أتعلمون أن الله جل جلاله لما أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فقال سلمان: يا رسول الله، أعامة هذه الآية أم خاصة؟

فقال صلى الله عليه وآله: أما المأمورون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك،

---

(1) الإحتجاج: 1 / 581 / محاجة 138.

وأما الصادقون فخاصة لأخي علي عليه السلام وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟

قالوا: اللهم نعم[1].

[221] ـ في كتاب معاني الأخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها نعم الله عز وجل عليه وفيها يقول عليه السلام: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عز وجل: (إنَّ اللهَ مع الصادِقين)[2] إني ذلك الصادق[3].

(1) كمال الدين: 278.
(2) كذا وليست في المصحف ولعله مأخوذ من مضمون بعض الآيات.
(3) معاني الأخبار: 59 / باب معاني أسماء محمد وعلي ح 9.

الآيتان ﴿١٢٨﴾ و ﴿١٢٩﴾

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

[222] ـ في أصول الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها[1] فقال: اقرأ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ

(١) أرض مسبعة: تكثر فيها السباع، وفريسة الأسد: التي تكسرها.

﴿ٱلْعَطِيمِ﴾ فقرأها الرجل فاجتنبته السباع. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[223] - أخرج ابن أبي عمر المدني في مسنده: والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الدلائل، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمّي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء[2].

❁ ❁ ❁

انتهى الجزء الثالث
ويليه الجزء الرابع
وأوله تفسير سورة يونس

(1) أصول الكافي: 2 / 624 ح 21.
(2) دلائل النبوّة (أبو نعيم) 1: 65 ح 14؛ المعجم الأوسط 5: 366 ح 4725.